وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر –بسكرة–

معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

قسم التربية الحركية

محاضرات في مقياس علم النفس النمو

من اعداد الدكتور :بزيو عادل

السنة ثانية ليسانس–تربية وعلم الحركة–

2019/2018

المحتويات

المحاضرة الأولى :مدخل إلى علم النفس النمو

المحاضرة الثانية :مطالب النمو ، تطبيقاته التربوية و مظاهره

المحاضرة الثالثة :نظريات النمو

المحاضرة الرابعة :طرق دراسة النمو

المحاضرة الخامسة :مظاهر النمو في مرحلة الطفولة المبكرة-(3-5)

المحاضرة السادسة :مظاهر النمو في مرحلتي الطفولة الوسطى و المتأخرة (6-12)

المحاضرة السابعة :مظاهر النمو في مرحلة المراهقة الأولى(12-15)

المحاضرة التاسعة :مظاهر النمو في مرحلة المراهقة المتاخرة (19-21)

تمهيد:

يشهد العالم بداية القرن الحادي و العشرين تقدما تكنولوجيا حديثا ،كان له الاثر البالغ على شتى مجالات العلوم ،والتي من بينها ميدان علم النفس العام ،وعلم النفس بصفة خاصة ،هذا الاخير ،له ارتباط وثيق بباقي العلوم و خاصة علم الوراثة و علم النفس التربوي ،و ما تقسيمات مراحل عمر الإنسان على أساس بيولوجي و تربوي إلا دليل على ذلك ، هذا التقسيم له يسهل على الدارسين معرفة التفاصيل لحياة الإنسان ،ومن ثمة الوقوف على انجح الطرق و الاستراتيجيات قصد الوصول الى تنمية شاملة و متكاملة لشخصية الفرد في جميع الجوانب.

المحاضرة الأولى :مدخل إلى علم النفس النمو

1. مفهوم علم نفس النمو:

علم النفس: هو العلم الذي يدرس سلوك الكائن الحي وما وراء هذا السلوك من عمليات عقلية ودافعية وديناميكية ،دراسة علمية يمكن على أساسها فهم وضبط السلوك والتنبؤ به والتخطيط له. والسلوك هو كل ما يصدر عن الكائن الحي من أفعال ، مثل المشى والكلام وتناول الأكل والتفكير وشرود الذهن ....الخ.

علم نفس النمو:"فرع من فروع علم النفس العام،يتناول بالدراسة و التحليل كل ما يطرا على الكائن البشري منذ لحظة تلقيح البويضة من نمو و تغير ،وكذلك كل ما يمكن ان يحدث له من تغييرات في كل مرحلة من مراحل حياته حتى الشيخوخة ونهاية الحياة. "

او هو " فرع من فروع علم النفس العام،يدرس سيكولوجية النمو في مراحله المختلفة ،فيدرس النمو النفسي و السلوك في تطوره ونضجه في مراحل العمر المختلفة"

او هو " إن علم النفس هو العلم الذي يدرس سلوك الكائن ، وما وراءه من عمليات عقلية ، دراسة عملية يمكن على أساسها فهم وضبط السلوك والتنبؤ به والتخطيط له. "

2. أهمية دراسة علم نفس النمو:

وتتلخص أهميته بما يأتي :

- يزيد من معرفتنا للطبيعة الإنسانية وعلاقة الإنسان مع بيئته .
- يحدد معايير النمو في كافة مظاهره وخلال مراحله المختلفة .

- يزيد من قدرتنا في توجيه الأطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ .
- يمكننا من معرفة أنواع الشذوذ والانحراف في النمو الجسمي او الاجتماعي او الانفعالي في مراحل العمر المختلفة و معالجتها.
- يساعد أخصائيِّ علم النفس الإرشادي والتربوي في مساعدة الأطفال والمراهقين .
- يساعد المربين في التعرف على خصائص نمو الأطفال والمراهقين و ،والقدرات و الاستعدادات والتحصيل الدراسي و الفروق الفردية ،وضع المناهج المناسبة لنموهم واقتراح الطرائق التعليمية المناسبة لهم .
- إن فهم النمو العقلي والعمليات العقلية يؤدي إلى أفضل طرائق التربية والتعليم .
- يساعد الوالدين في تعرف خصائص أطفالهم ومراهقيهم مما يعينهم في إتباع أفضل أساليب التنشئة والتربية .
- يتيح للآباء فهم قدرات وإمكانات أبنائهم الجسمية والعقلية ،فيعاملونهم وفق قدراتهم.
- يساعد الفرد في فهم مستوى نموه وطبيعة المرحلة التي يعيشها وفي أن يحيا بأفضل وأكمل صورة ممكنة .
- تحديدا فضل العوامل الوراثية والبيئية التي تحقق للأفراد نموا سليما ،وبالتالي تحقق للمجتمع التقدم و الازدهار.
- دراسة المشكلات الاجتماعية التي لها علاقة بنمو الافراد والعمل على الوقاية منها و معالجتها.

3. مفاهيم أساسية في علم نفس النمو:

النمو : هو تلك العمليات المتتابعة المنتظمة التي تحدث للفرد عبر حياته منذ لحظة الاخصاب حتى الممات،والتي تحدث تغييرات سلوكية و نمائية.

او هو عملية ارتقائية متتابعة في سلسلة من التغيرات التي تكشف عن امكانات الفرد بطريقة علمية.

هو " عبارة عن سلسلة متتابعة من التغيرات آلتي تهدف إلى اكتمال نضج الكائن الحي ،والنمو بهذا المعنى لا يحدث فجأة ولكنه يتطور بانتظام على خطوات متلاحقة، وللنمو مظهران رئيسيان هما:

1-**النمو التكويني** :ونقصد به نمو الفرد في الحجم والشكل والوزن والتكوين ،او المظهر الخارجي الذي يؤثر بالتالي على الأعضاء الداخلية .

2-النمو الوظيفي : ونقصد به نمو الوظائف و العمليات الجسمية والعقلية والإنفعالية والإجتماعية لتساير تطور حياة الفرد .

النمو : يعني النمو تغيرات كمية في حجم الكائن الحي وبنائه، وتغيرات كيفية تتمثل في سلسلة منظمة مترابطة من التغيرات المتلاحقة باتجاه النماء (إلى الأمام). والنمو ليس مجرد إضافة طول إلى طول أو قدرة إلى قدرة ولكنه عملية معقدة تعمل على تكييف بناء الجسم ليتمكن من تأدية أدوار وظيفية معينة . أي أن هناك تكاملاً بين بنية الجسم ووظائفه وكل تغير يعتمد على التغيرات التي سبقته ، وهو بدوره سيؤثر على التغير الذي سيليه.

النضج : يعني أن تصل أعضاء الجسم وأجهزته بما فيها الدماغ لمستوى من النمو والتطور يساوى أو يزيد عن مستوى نضج الأفراد في المرحلة العمرية المحددة. وبهذا المستوى من النضج يتمكن الأفراد من أداء المهمات المتنوعة التي تناسب الأفراد مرحلتهم العمرية.

الاستعداد: يرتبط هذا المفهوم بمفهوم النضج فإذا وصل الإنسان للنضج أصبحت أجهزة الجسم وأعضائه قادرة على القيام بالمهمات المنوطة بها في هذه المرحلة العمرية، وتتولد في الفرد الدوافع ويصبح لديه طموح ، وهنا يقبل الفرد على التعلم بنفسية ناضجة تملك الإرادة للتعلم وإثبات الذات ، فالرغبة في إثبات الذات والرضا عن النفس ، والرغبة في تحقيق الطموح تخلق في الفرد استعداداً للتعلم وللتضحية في سبيل الوصول للأهداف.

4. نظرة تاريخية لتطور علم نفس النمو :

ظهرت أولى المحاولات لهذا العلم عند الفيلسوف اليوناني (أفلاطون) الذي تكلم عن التكاثر و عن مبادئ النمو عند الأطفال ،وخصائص كل مرحلة من مراحل النمو ،وتحدث عن أفضل الطرق لتربية النشء ليصبحوا مواطنين صالحين في جمهوريته المثالية.

واهتم (أرسطو) بدراسة النمو الجنيني للحيوانات ووصف مراحل نمو المراهق .

–اما العرب فقد تناولوا ايضا مراحل النمو وتتبعوا مظاهره،التي تبدا بالجنين فالوليد،فالفطيم فالدارج،والخماسي فالمثغور ،والمثغر و المترعرع الناشئ،فاليافع المراهق .

ووردت إشارات عديدة في القران الكريم إلى مراحل نمو الإنسان منها الاية (5) من سورة الحج .

وأكد الإمام علي (ع) على مبادئ عديدة في التعامل مع الأطفال والمراهقين في (نهج البلاغة) ،

وجاءت تعاليم أئمة أهل البيت (ع) في التأكيد على مراعاة الجوانب الأخلاقية والتربوية في عمليات نمو الأطفال والمراهقين .

وذكر (جون لوك) في القرن السابع عشر العديد من عادات الطفل واشتهر بمقولته :" الطفل يولد صفحة بيضاء يفعل المربي فيها ما يشاء " وكتب (جون جاك روسو) عن إعطاء الحرية المطلقة ليعبر عن نوازعه الطبيعية لتنمية مواهبه و قدراته .

وقدم (فروبل) أراء عن استمرار النمو ، وطرح العالم المسلم (محمد مهدي النراقي) في القرن التاسع عشر نظرية في النمو الأخلاقي للأطفال والمراهقين ، وساهم عالم البيولوجيا (داروين) 1877 بنظريته الشهيرة في النشوء و الارتقاء ذات اثر في مباشر في علم نفس النمو و تتبع مراحله،ولف النظر نحو البيئة و أثرها في تعديل السلوك ، وساهم (ستانلي هول) في نشر دراسات عن الأطفال والمراهقين ويعد مؤسس علم نفس النمو الحديث .

كما كان لعلماء الوراثة و على رأسهم جورج مندل دور كبير في التعريف بالقوانين الوراثية و نظرياتها ،و تأثيرها على دراسة النمو وتفسير سلوك الإنسان،واستعداداته و صفاته التي يتوارثها الأبناء عن الآباء و الأجداد.

وجاء علماء النفس عامة و المتخصصون في علم نفس النمو حاصة ،فقدموا الكثير من النظريات و الحقائق العلمية ،ومن اشهرهم ستانلي هول ،الذي قدم العديد من البحوث والدراسات في مرحلتي الطفولة والمراهقة.

وفي عام 1904 طور(بينيه) مقياسا لذكاء الأطفال ، وساهم (برير) في شرح نمو الشعور والذكاء في كتابه (عقل الطفل) وفي 1914 ألف (ستيرن) كتابا في سيكولوجية الطفولة المبكرة ، وذهب (فرويد) رائد مدرسة التحليل النفسي الى ان خبرات الطفل في السنوات الخمس الأولى هي التي تحدد سلوكه المستقبلي .

وقدم (بياجيه) نظرية في النمو العقلي ونشر (ترمان) في 1930 دراسات رائدة عن الأطفال والمراهقين الموهوبين ثم برز بعده علماء كثيرون منهم جيزل ، جودانف ، ليفين وغيرهم .

5. <u>المبادئ العامة أو الخصائص العامة للنمو</u>:

في ضوء الدراسات و البحوث العديدة لظاهرة النمو الإنساني ،توصل الباحثون الى ان النمو يحدث وفق أسس و قوانين عامة،فوضعوا مجموعة من المبادئ المفسرة لبعض مظاهر النمو،ومن بينها:

- **<u>اتجاه التطور</u>:فنمو** الاجهزة الداخلية يسبق نمو الاجهزة الخارجية، و التطور في المناطق العلوية من الجسم يسبق التطور في المناطق السفلية فنمو مناطق الأذرع قبل نمو السيقان ، ويستخدم أذرعه للمشي قبل قدميه.

<u>يتم النمو من العام غير المتميز إلى الخاص المتميز ومن الكل الى الجزء</u> : أي يبدأ السلوك كلياً ثم تظهر التفصيلات بعد ذلك ، فللطفل يمسك الأشياء بيده كلها لكنه عندما يكبر يتمايز سلوك المسك عنده فهو قد يمسك بإصبعين أو ثلاثة،

مبدأ الفروق الفردية :كل فرد ينمو وفقاً لمعايير ودرجة خاصة به سواء أكان ذلك في الذكاء أو السلوك الحركي أو السلوك الانفعالي، والصفات المختلفة تسير في نموها بسرعات مختلفة من طفل لآخر ، وكذلك ينمو الجسم بسرعات مختلفة بين الأطفال، وكذلك يختلف النمو بين الجنسين، ويتطلب ذلك من المعلم تنويع المهمات التي يكلف بها الطلاب لتتناسب والفروق الفردية التي بينهم، سواء أكانت هذه المهمات حركية أو عقلية ، أو انفعالية.فالطلاب الأذكياء يحتاجون لأسئلة ونشاطات ذات مستوى عالٍ ، أمّا الطلاب الأقل ذكاءً فيحتاجون لأسئلة أقل صعوبة ، ولمهمات أقل تعقيداً.

- **مبدأ التعقد والتداخل** : جوانب النمو سواء أكانت اجتماعية أم انفعالية أم عقلية ، أم جسمية مترابطة ومتداخلة مع بعضها ولا يمكننا عزل جانب عن آخر ، فالنمو الاجتماعي مرتبط بالنمو الانفعالي والنمو الجسم مرتبط بالنمو الانفعالي والحركي ، النمو العقلي يؤثر ويتأثر بجوانب النمو الأخرى. ويتطلب ذلك أن لا يركز المعلم على تنمية جانب أو مظهر واحد من مظاهر النمو وعليه استهداف جوانب النمو كافة حتى ينمو الفرد بتوازن وتكامل.
- **الاستمرار والتفاعل:** يعني أنَّ عملية النمو مستمرة في المراحل المتنوعة للعمر وإن اختلفت سرعة النمو من مرحلة لأخرى ومن فربد إلى آخر. وعملية النمو تتابعية؛ بمعنى أنها مراحل تتلو مراحل تتأثر الواحدة بما سبقها وتؤثر فيمن يأتي بعدها. وهذا هو المقصود بالاستمرار والتفاعل فكل خطوة تتفاعل مع من سبقها ومن يتلوها.ويتطلب ذلك من المعلم عدم التوقف عن تقديم النشاطات والفرص التعلمية التي تنمي الطفل في كافة المجالات فالنمو لا يتوقف

، ولكن يختلف معدّل سرعته من مرحلة لأخرى ،ومنه فحياة الانسان مستمرة غير قابلة للتجزئة.

- **النمو عملية تراكمية** :أي تضيف المرحلة اللاحقة نماءً إلى المراحل التي سبقتها، والنمو الكلي هو محصلة النمو في مختلف المراحل.
- **النمو عملية كلية تكاملية**: بمعنى أنه لا تنمو جوانب من جوانب النمو في الإنسان ، ويبقى جانب أو أكثر بدون نمو. والنمو ليس مجرد إضافات ولكنه إضافات يكمل بعضها بعضاً. ويتطلب ذلك أن يستمر في تقديم فرص التعلم والنشاطات التي تنمي الطفل في كافة المناحي ليكمل بعضها بعضاً ، ولينمو الفرد بشكل متكامل.
- **اختلاف سرعة النمو من مرحلة لأخرى**: النمو في فترة الحضانة، بينما في المدرسة الابتدائية فهو بطيء مقارنة بمرحلة الحضانة، أمّا النمو العقلي فيستمر سريعاً ومطرداً حتى بداية مرحلة المراهقة، ويبدأ بالتباطؤ حتى يتوقف في سن العشرين تقريباً. ويتطلب ذلك من واضعي المنهج ومؤلفي الكتب انتقاء الخبرات التعلمية والنشاطات التي تناسب طلاب مرحلة معينة، وبالتأكيد فإن هذه النشاطات والفرص التعلمية لا تناسب طلاب المرحلة الأدنى ولا طلاب المرحلة الأعلى.
- **اختلاف السرعة في مظاهر النمو**: لا تسير جوانب النمو المختلفة بالسرعة نفسها؛فمعدل سرعة النمو الجسمي تختلف عن معدل سرعة النمو العقلي، وكذلك الحال بالنسبة للنمو الانفعالي والاجتماعي.

6.العوامل المؤثرة في عملية النمو:

يتأثر النمو الإنساني بمجموعة من العوامل،يمكن أن يكون تأثيرها منذ اللحظات الأولى من نموه،وتترك أثرها طيلة المراحل اللاحقة،أو تؤثر عليه في مراحل لاحقة،كما أن هناك عوامل يمكن التحكم فيها كالعوامل البيئية و الغذاء،في حين أن عوامل أخرى يصعب التحكم فيها كالوراثة، وبصورة عامة ، فان العوامل المؤثرة على النمو يمكن حصرها فيما يلي:

- **الوراثة:** يقصد بالوراثة إمكانية ظهور الصفات المختلفة التي يحملها الأبناء عن الاباء او الأجداد ، عن طريق الموروثات (الجينات) ، وبناءا على ذلك فان دور الوراثة يكمن في الحفاظ على الصفات العامة لكل سلالة'التي تشير إلى جوهر الاختلافات بيت الأفراد المنحدرين من سلالات مختلفة.

كما يهدف أيضا انتقال الخصائص الوراثية من الأجداد إلى الآباء ثم الأبناء الى المحافظة على التوازن في حياة النوع بصفة عامة و حياة الأفراد بصفة خاصة.

فالوراثة عامل هام من عوامل النمو لأنها تؤثر في مظاهره ، و وتيرته من حيث الزيادة و النقصان.و تشير بعض الحقائق الواردة فيما يتعلق بعلم الوراثة إلى أن الطفل يرث نصف صفاته الوراثية من والديه ، وربع صفاته الوراثية من أجداده المباشرين و قد تتقلص هذه النسب كلما اتجهنا نحو الماضي ،ومن الصفات الموروثة ،شكل الجسم وطوله ،وملامح الوجه ،ولون العينين و الجلد والشعر ،وفصيلة الدم...الخ ،كما يرث الإنسان مجموعة من الاستعدادات ،ومنها الاستعداد لان يكون ذكيا او غير ذكي ،وبعض الاستعدادات النفسية و بعض الإمراض النفسية .

- **البيئة: المقصود بالبيئة هي الوسط الذي يعيش قيه الفرد** ، وبالتالي فان ذلك الوسط يؤثر على مظاهر النمو المختلفة عنده .فللبيئة تأثير بالغ على سلوك و شخصيات الأفراد ، ألم يشر الى ذلك منذ عصور غابرة صاحب نظرية العمران "عبد الرحمن ابن خلدون"في قوله:"ان الفرد ابن بيئته أكثر مما هو ابن والديه" فتأثير البيئة لا يقل أهمية عن العامل الوراثي في الشخصية و النمو. فعندما نثير هذا التأثير فإننا نقصد بذلك أول بيئة ينمو فيها الفرد و هي بيئة الرحم ،

فرغم انها قصيرة جدا(تسعة إلى سبعة أشهر) جاب' الى انها تترك اثارها بصفة ايجابية أو سلبية على كامل المراحل اللاحقة.

فغذاء المرأة الحامل و إصابتها ببعض الأمراض و كذا تعرضها باستمرار إلى الأشعة الصينية إلى جانب الجو النفسي المحيط بها من قلق و توتر أو استقرار نفسي ، كل هذه العوامل تؤثر بصفة مباشرة أو غير مباشرة على نمو الفرد قبل و أثناء و بعد الولادة.

و إلى جانب بيئة الرحم ، فان البيئة بصفة عامة تشير إلى الوسط الجغرافي و الثقافي الاجتماعي التي ينمو فيها الفرد. فقد اشارت الدراسات السيكولوجية إلى أن فترة البلوغ تكون مبكرة بالنسبة للإفراد اللذين في المناطق الحارة عكس المناطق الباردة ، وتنعكس المعطيات فيما يتعلق بمظاهر الشيخوخة فهي تظهر مبكرة بالنسبة للأفراد اللذين يعيشون في المناطق الحارة عكس المناطق الباردة ، إضافة الى نوع المزاج و الطبع الذي يكون هادئا بالنسبة للسكان المناطق الحارة و سريع الانفعال و الغضب لدى سكان المناطق الجبلية و الباردة.

أما تأثير البيئة الثقافية و الاجتماعية فلها أيضا بصمتها في تشكل الشخصية و طبيعة نمو الأفراد ، لاسيما في مرحلة الطفولة فقد أكدت الدراسات المهتمة بنمو اللغة عند الصغار أن الأطفال اللذين ينحدرون من أسر ذات مستوى ثقافي عالي ، يمتلكون رصيد لغوي ثري و جمل مركبة على عكس الأطفال اللذين ينحدرون من أسر ذات مستوى ثقافي منخفض ، كما أن الاتصال بين الأبناء و الآباء له تأثير بالغ في النمو اللغوي و العقلي عند الطفل.

وما يمكن قوله بالنسبة لتأثير الوراثية و البيئة في الشخصية ، أن النمو هو محصلة و نتاج التفاعل بين هذين المكونين.

- **<u>نشاط و وظيفة الغدد</u>:** ان عمل الهرمونات و درجة افرازاتها في الجسم ، لها نأثير بالغ على وتيرة النمو وفي كل نواحيه ، كلما قلت أو زادت افرازاتها في الجسم .

فهناك نوعان من الغدد في جسم الإنسان ،غدد قنوية (غير صماء)تصب عادة افرازاتها في قنوات لتصل الى الدم ،ومثل ذلك الغدة العرقية والدمعية و المعدية والمعوية و اللعابية وغيرها ،وغدد صماء عادة تصب افرازاتها في الدم مباشرة ،كالغدة النخامية والصنوبرية والتيموسية و الدرقية ،فللغدد تأثير على السلوك الإنساني و مظاهر النمو المختلفة ، كما ترتبط وظائف الغدد بوظائف الجهاز العصبي كما ان لها تاثير على وظائف الاعضاء و على النشاط العام للفرد.

- **4- 4-التغذية:فنوع الغذاء وكميته مهمان** ،فهو يزود الجسم بمواد بنائية و مواد طاقة ومواد وقائية وماء،وهذه ضرورية لكل نشاط جسمي وعقلي،ويعطي الجسم مناعة ضد الامراض،فكل

مرحلة من من مراحل عمر الانسانبحاجة الى انواع خاصة من الغذاء،كما يؤدي نقص التغذية في اعاقة لعمليات النمو،والى الاصابة بكثير من الامراض،و الى تاخير النمو.

و الى جانب كل هذه العوامل(الوراثية' البيئية و نشاط الغدد المختلفة)' نجد أيضا عوامل أخرى مثل عمر الوالدين، و كذا عمليتي النضج و التعلم.

المحاضرة الثانية :مطالب النمو ، تطبيقاته التربوية و مظاهره

1. مطالب النمو:

هناك عدة أشياء يتطلبها النمو النفسي و الصحي للفرد هذه الأشياء يجب أن يتعلمها الفرد لكي يصبح سعيدا و ناجحا في حياته،إنها مطالب النمو التي تظهر في مراحله المتتابعة وفيما يلي أهم

- **مطالب النمو في مرحلة الرضاعة والطفولة المبكرة:**

-تناول الأطعمة الصلبة.

-تعلم المشي والكلام و ضبط الإخراج.

-نمو الثقة في الذات في الاخرين و استكشاف البيئة.

-تعلم الارتباط اجتماعيا وعاطفيا بالآخرين

– التمييز بين الصواب والخطأ.

- **مطالب النمو في مرحلتي الطفولة الوسطى والمتأخرة:**

-ازدياد المعرفة عن العالم المادي والاجتماعي .-تعلم الدور الجنسي المناسب.

-نمو الثقة وتقدير الذات واكتساب المهارات الأكاديمية و التفكير و التمييز.

-تعلم المهارات الجسمية و الاجتماعية.

- **مطالب النمو في مرحلة المراهقة:**

-تكوين علاقات جديدة ناضجة مع رفاق السن من الجنسين.

-اكتساب الدور الجنسي الاجتماعي السليم.

-تقبل التغيرات الجسمية والتوافق معها.

-تحقيق الاستقلال الانفعالي عن الوالدين والأصدقاء.

-تحقيق الاستقلال الاقتصادي.

-اختيار مهنة معينة ومحاولة الاستعداد الجسمي والعقلي والاجتماعي و الانفعالي لها.

-الإعداد و الاستعداد للزواج و الحياة الأسرية.

-تكوين المهارات و المفاهيم اللازمة للاشتراك في الحياة المدنية للمجتمع.

-معرفة و اكتساب السلوك الاجتماعي وتحمل المسؤولية الاجتماعية (في الحياة المدنية للمجتمع) لممارستها.

-اكتساب القيم الدينية الاجتماعية والمعايير الاخلاقية في المجتمع.

- **مطالب النمو في مرحلتي النضج والرشد:**

-توزيع الخبرات المعرفية والاجتماعية .

-اختيار الزوجة أو الزوج.

-الحياة مع الزوج او الزوج.

-تكوين مستوى اجتماعي واقتصادي مناسب مستقر.

-تربية الأطفال و تنشئتهم تنشئة اجتماعية سوية .

-ايجاد روابط اجتماعية تتفق مع الحياة الجديدة.

-تكوين فلسفة عملية للحياة.

-تحقيق التوازن انفعالي .

-تحمل مسؤوليات الحياة و الاسرة.

- **مطالب النمو في مرحلة الشيخوخة:**

-تقبل الضعف الجسمي و المتاعب الصحية.

-التوافق بالنسبة لحالة التقاعد أو ترك العمل.

-التوافق لموت الزوجة أو الزوج.

-التوافق مع تطلعات الجيل التالي.

-تقبل الحياة بواقعها الاجتماعي الحالي لا الماضي

-تقبل حركة التغيير الاجتماعي في المجتمع والتوافق معها.

2.التطبيقات التربوية لعلم النفس النمو:

التطبيقات التربوية هي كل ما يمكن وما يجب أن يعمله كل من الآباء و المدرسين والمربين على ضوء علم النفس النمو حتي يسير الفرد سويا في كافة مظاهره وفي كل مراحله.

ومن أمثلتها:

-رعاية النمو في كل مظاهره وفي كل مراحله بغية تنشئة جيل سوي.

-يجب الاهتمام بنمو الشخصية بكل أبعادها .

-العمل قدر الإمكان علي تحسين العوامل البيئية التى تؤثر في النمو.

-يجب أن ننظر إلى العمر و الزمن للفرد بحرص ويجب الاسترشاد بالعمر العقلي والعمر الجسمي والعمر الطولي والعمر الوزني والعمر الاجتماعي .....الخ

-يجب أن تكون المناهج التربوية ملائمة لمرحلة نمو التلميذ وقدراته وحاجياته.

-يجب الاهتمام بالتوجيه والإرشاد النفسي والتربوي والمهني للفرد .

-يجب أن نعرف أن مشكلات السلوك ترتبط دائما بنمط الفرد.

-يجب أن نعرف أن الوراثة لها دورها الهام وكذلك بالنسبة للبيئة .

-يجب أن نعمل حساب قوانين ومبادئ النمو.

3.مظاهر النمو

يتضمن النمو عدة مظاهر ،وكل مظهر يشكل جانبا من جوانب شخصية الفرد،ومن باب تسهيل البحث العلمي و التطبيق العملي ،جاء تقسيم النمو الى مظاهر متعددة متداخلة فيما بينها،وفيما يلي عرض لمظاهر النمو المختلفة و ما تشتمل تلك المظاهر من جوانب:

- **النمو الجسمي:ويقصد به الزيادة في الوزن و الطول** ،كما يشمل دراسة نمو الأعضاء والأجهزة الجسمية المختلفة،كالجهاز العظمي و العضلي و الرأس والإطراف والأسنان،وما يطرأ على هاته الأجهزة من تغيرات عبر مراحل النمو المختلفة.
- **النمو العقلي**:و يقصد به نمو الذكاء العام و القدرات العقلية المختلفة مثل الإدراك و التذكر و النسيان و التخيل و التحصيل و التفكير و الانتباه و غيرها ،ويشمل دراسة الجهاز العصبي و الدماغ الإنساني ،وكذا وسائل الإحساس المختلفة ،ومراحل الإدراك و العمليات

المعرفية و القدرات العقلية الخاصة ،والتغيرات التي تحدث لهاته القدرات عير مراحل النمو المختلفة.

- **النمو الانفعالي**: يشمل الانفعالات المختلفة مثل الحب و الغيرة و الحزن و الخوف و الكره و الغضب و الفرح و السرور و التوتر ،والتغيرات التي تطرأ على هذه الانفعالات عبر انتقال الفرد من مرحلة التي أخرى من مراحل النمو المختلفة.
- **النمو الإجتماعي**: ويقصد به عملية التنشة الأسرية و الاجتماعية وعلاقة الفرد بأفراد و جماعات المجتمع ،وتطور هذه العلاقات عبر المراحل المختلفة ، و دراسة القيم والمعايير والأدوار الاجتماعية و أنماط التنشئة الاجتماعية ، و التفاعل بين الأفراد و تطور هذه الأدوار مع تطور النمو.
- **النمو اللغوي**:يشمل دراسة عدد المفردات التي يمتلكها الفرد ،وزيادتها عبر مراحل النمو المختلفة ،وكذاك تطور جملته و زيادة عدد مفرداتها و التبدلات التي تطرأ على أجهزة النطق بالإضافة إلى التعبير اللفظي والكتابي.
- **النمو الفيزيولوجي**:ويشمل دراسة الجهاز اللمفاوي والغدد و وظائفها ،ووظائف اجهزة الجسم المختلفة مثل الجهاز التنفسي و الهضمي و الدوري ،و كذلك اثر بعض العمليات التي يقوم بها الفرد من تغذية و نوم و استرخاء على سلوك الفرد عبر مراحل النمو المتتابعة.

- **النمو الحركي**:ويشمل دراسة نمو حركة الجسم و المهارات الحركية المتنوعةمن جلوس وحبو ومشي وقفز وهرولة و ركض ، و تطور تلك الحركات عند الفرد عبر مراحل النمو المتلاحقة.

المحاضرة الثالثة :نظريات النمو

تعددت النظريات التي تناولت موضوع النمو حديثا ، ولا توجد نظرية واحدة كاملة تماما نعتمد عليها في دراستنا لعلم نفس النمو،وفيما يلي عرض لبعض تلك النظريات:

1. نظرية التحليل النفسي :

لصاحبها عالم النفس سيغموند فرويد ،و هي نظرية في الشخصية ،ولكن لها تطبيقاتها في علم نفس النمو ،وتؤكد على الخبرات الاولى في حياة الطفل و تاثيراتها على مختلف مراحل حياة الإنسان ،فالاطفال يتعرضون للصراع و القلق في محاولاتهم لاشباع الغرائز الاساسية ،و يركز فرويد اهتمامه على الدوافع الجنسية و وجود طاقة غريزية هي الشبق(الليبدو)وهى قوة حيوية وطاقة نفسية مشوبة برغبة جنسية ويتحرك الشبق ويؤثر على السلوك.

–ومفتاح فهم السلوك عند فرويد هو :تحديد مركز الليبدو، وهى تتركز في مناطق مختلفة من الجسم في مراحل النمو المختلفة ،وافترض وجود خمس مراحل اساسية للنمو النفسوجنسي ،تتميز كل مرحلة بسيطرة مصدر لاشباع الحاجات الغريزية ،ويرتبط بمناطق معينة من الجسم ذات اهمية جنسية كبيرة ،و هذه المراحل هي:

أ–المرحلة الفمية:

تغطى هذه المرحلة السنة الأولى من عمر الطفل ،وتتركز جميع أنشطة الطفل حول الفم كونه مركز اللذة في هذه المرحلة ،ويحدث الإشباع عند الطفل من استثارة الشفاه واللسان والفم، ويكون سلوك المص هو المصدر الرئيسي للذة .وإذا لم يتم الإشباع الفمى في هذه المرحلة بشكل مناسب

،فان مشاعره تتأثر من حيث الأمن و الطمأنينة و العطف و الحنان ،وبالتالي فقد يطور الطفل أنماطا سلوكية غير مرغوب فيها ،تلازمه عبر المراحل اللاحقة و تعيق الانتقال الى تلك المراحل ،كمص الإصبع أو قضم الأظافر أو التدخين ..

ب –المرحلة الشرجية:

خلال العامين الثاني والثالث من حياة الطفل ،حيث تصبح المنطقة الشرجية مركز اهتمام الطفل الجنسية ،ومركز اللذة، حيث يتزايد وعى الطفل باللذة الناجمة عن حركة الأمعاء على الأغشية المخاطية للمنطقة الشرجية ،وتتحقق اللذة من خلال إشباع الحاجة الحيوية للتخلص من الفضلات ،وقدرة الطفل على السيطرة على تلك العملية ،حيث تمنح الطفل الشعور بالذات ،ويلجا الطفل الى الإخراج العمدي انتقاما من المشرفين على تربيته عند حرمانه من أشياء وغايات.

ويرى فرويد أن بعض الخصائص التي يتمتع بها الفرد في مراحل لاحقة من حياته كالعناد والبخل تتبع من الخبرات التي يمر بها الطفل في هذه المرحلة.

ج –المرحلة القضيبية:

تغطى هذه المرحلة الفترة الزمنية بين ثلاث إلى ست سنوات من عمر الطفل،ويحصل الأطفال في هذه المرحلة على المتعة واللذة من خلال إثارة الأعضاء التناسلية، ،ويسال اسئلة محرجة ،حيث يعيش الأطفال الذكور (عقدة أوديب)فمن وجهة نظر فرويد يطور الطفل مشاعر جنسية نحو أمه ولكنه يدرك أن أباه منافس قوى له،لذا تتطور لديه عقدة الخوف من الخصى على يد أبيه، ولحل هذه العقدة يتبنى الطفل مبادئ ومثل أبيه فيتطور لديه الأنا الأعلى.أما عند الإناث فيعتقد فرويد

بوجود (عقدة الكترا)حيث تطور الإناث مشاعرها نحو الأب ولكنها تخشى العقاب على يد أمها، ويتم حل هذه العقدة من خلال تعاطف البنت مع أمها وتبنيها للقيم والمثل التي تحترمها الأم فيتطور لدى الإناث الأنا الأعلى ،ويتميز سلوك الطفل في هاته المرحلة بالانتصاب و الاندفاع.

د –مرحلة الكمون:

تغطى هذه المرحلة الفترة مابين السنة السادسة وسن البلوغ،ففي هذه الفترة تهدا الأزمة القضيبية وتتراجع الاهتمامات والمشاغل الجنسية ،ويخدم الدافع الجنسي،وتسمى هذه المرحلة بمرحلة الكمون بسبب الهدوء الجنسي،وهى تعتبر فترة توقف في تطور الجنس، ،كما يلاحظ استخدام الحيل النفسيةوتبدأ بعملية واسعة وحادة من الكبت. وخلال هذه المرحلة التي يقوم فيها الطفل بإخماد الحوافز الجنسية يكرس وقته وطاقته للتعلم والأنشطة البدنية والاجتماعية،ويتحول مصدر اللذة من الذات للأفراد الآخرين عندما يصبح الطفل مهتما في تكوين الصداقات مع الآخرين.

هـ –المرحلة التناسلية:

يرى فرويد أن هذه المرحلة تغطي المراهقة فابتداء من البلوغ تصبح مهمة الفرد تحرر نفسه من أبويه،وبالنسبة للذكور فان ذلك يعنى أن يتخلص من ارتباطه بأمه ،وأن يجد امرأة خاصة به،ويحرر نفسه من سيطرة أبيه عليه.

أما البنت تسعى إلى أن تنفصل هي أيضا عن الأبوين،وتقيم حياتها الخاصة ،وهذه الاستقلالية يرى فرويد أنها لا تتم بسهولة بسبب الاعتماد على الوالدين لسنوات طويلة. كما يرى فرويد التغيرات التي تحدث في فترة المراهقة لا تحدث عند الجنسين بالطريقة ذاتها،باعتبار أن الهدف

الجنسي الجديد يعطي كلاً من الجنسين وظائف مختلفة،وإذا كان التطور ناجحاً في هذه المرحلة وغيرها من المراحل السابقة فإنه يقود إلى الزواج والنضج الجنسي وإنجاب الأطفال وتربيتهم.

وتحدث فرويد عن التثبيت ،وهي ان الطفل اذا مر بخبرة ناقصة او زائدة من اللذة في احدى مراحل نموه النفسوجنسي ،فان ذلك يؤدي الى مشكلات مستديمة في مراحل النمو الاخرى ،وتحدث ايضا عن التوحد بنوعيه ، التوحد الاتكالى وهو اعتماد الرضيع على أمه ، والتوحد الدفاعي وهو ما يقصد به عقدة اوديب والكترا.

2. نظرية النمو المعرفي:

لصاحبها بياجيه ، حيث يرى انه لكي نفهم الاطفال ونفهم نموهم ،يفضل ان ندرس عمليات النمو المعرفي لديهم ،فنمو الطفل هو نتيجة الاستكشافات التي يقوم بها في تفاعله مع البيئة المحيطة به ،واعتبر ان البيئة الغنية تزوده بخبرات اكثر تساعده على النمو بسرعة ، و على التكيف معها .

ركز بياجيه على النمو المعرفي واهتم بدراسة نمو المفاهيم الأساسية عند الطفل، مثل :مفهوم الأشياء والزمن والمكان ومفهوم العدد وينظر بياجيه إلى التطور المعرفي من زاويتين، هما:البنية العقلية والوظائف العقلية، ويرى أن التطور المعرفي لا يتم إلا بمعرفتهما ويشير البناء العقلي إلى حالة التفكير التي توجد لدى الفرد في مرحلة تطوره، أما الوظائف فتشير إلى العمليات التي يلجأ إليها الفرد عند تفاعله مع مثيرات البيئة التي يتعامل معها.

2-1-مبادئ نظرية بياجيه:

-الإنسان يرث رغبتين هما التنظيم والتكيف.

-العمليات المعرفية تحول الخبرات إلى شكل يمكن للطفل استخدامه في التفاعل مع المواقف الجديدة.

-العمليات العقلية العليا تسعى إلى تحقيق التوازن.

-الطفل لكي ينقل الخبرات إلى معرفة يمر بعمليتين هما الاستيعاب والتواؤم وذلك لتغيير بناء المعرفة لديه.

-عندما يستوعب الطفل الخبرات ويتواءم معها يظهر لديه نمط سلوكي منظم يعرف باسم النظام الذي يسير عليه الفرد وهو يتعلم ويأكل ويلعب.

-البناء المعرفي يكمن وراء السلوك.

2.2 -مراحل النمو عند بياجيه:

أ-المرحلة الحسية الحركية(:من الميلاد- العام الثاني:)

وتسمى مرحلة التفكير عن طريق الحركة،وتتميز بنمو الحواس وتطور الحركات،وهذا ما يمكن الطفل من إدراك العالم الخارجي و والتعرف على البيئة و فهمها ،وتكوين الموضوعات، **وتتميز بما** يلي:

-يمارس الطفل أفعال بدائية ولا يفرق بين الذات والعمليات الأخرى.

-ردود فعل أولية(بداية التآزر بين اليد والفم).

-القيام بسلوك مألوف للتعامل مع المواقف الجديدة.

-اكتشاف طرق جديدة لحل المشكلات وبداية التخيل والكلام.

ب –المرحلة قبل الإجرائية :(ما قبل العمليات من2–7 سنوات)

وفيها يتم تهذيب القدرات الحسية الحركية ،وتنمو لدى الطفل مهارات التمثيل ،ويمارس اللعب الايهامي ،ويزداد استخدام اللغة ،وبذلك تنمو لديه القدرة على تكوين بعض المفاهيم العقلية العامة ،مثل طويل قصير ،كبير صغير ،وتزداد لديه التصورات الانوية ،والطفل في هاته المرحلة لا يعرف الزمان والمكان والسببية القائمة بين الاشياء ،وتظهر التصورات الاحيائية ،اذ يضفي الحياة على الجوامد ،

وتتميز بما يلي:

–زيادة الحصيلة اللغوية.

–البدء في تكوين بعض المفاهيم و تصنيف الاشياء.

–تطور و تقدم الإدراك البصري على التفكير المنطقي.

–اتساع حالة التمركز حول الذات .

–فشل الطفل في التفكير في اكثر من بعد واحد.

–تكون المعرفة لها أربعة محددات هي التركيز وعدم الثبات والتركيز على العناصر الثابتة وعدم إمكانية الفكر للعكس (أي عدم إمكان فهم كيف أن الشيء قد يتغير ثم يعود إلى حالته الأصلية)

ج –مرحلة العمليات الحسية :(الإجراءات المادية من 7–11)

حيث يرتبط التطور المنطقي لدى الطفل نتيجة ارتباطه بالافعال المادية الملموسة ،فيصبح قادرا على التفكير بنتئج الاعمال ،والتنبؤ بالاحداث المستقبلية ،ولكن فقط على المستوى المادي

الملموس ،وتقل الانوية عنده ،ويستطيع الطفل في هذه المرحلة ان يعي بعض ما يترتب على مفهوم الاحتفاظ ،ويرفض اعطاء الحياة للجمادات ،وبذلك فقد اصبح يستعمل التصورات العقلية و يتطور ادراكه ليصل تفكيره الى اكثر من بعد واحد ،لكن مازال تفكيره لم يصل بعد لى التفكير المنطقي .

وتتميز بما يلي:

-تصنيف الأشياء المادية المحسوسة.

-تتم فيها أربع إنجازات هي:التوزع ،أي القدرة على تركيز الانتباه والثبات، أي المحافظة على الخصائص

المستمرة كالطول وبداية إدراك التغيرات في المواقف وقابلية الفكر للعكس.

-القدرة على الانتقال الى الغة ذات الطابع الاجتماعي.

-يتطور مفهوم بقاء الاشياء(الاحتفاظ) بالكتلة و الوزن و الحجم.

-فشل التفكير المستقبلي دون خبرة مادية ملموسة.

التفكير المنطقي هو نتاج استخدام الموضوعات المادية.

د-مرحلة الإجراءات الصورية(العمليات المجردة-المراهقة)

وفيها يفكر الطفل تفكيرا منطقيا افتراضيا ،ويكون قادرا على وضع جميع احتمالات حل المشكلة التي تواجهه ،وتتميز بما يلي:

- نمو التفكير المجرد في حل المشكلات.

-التخيل واستخدام المقترحات والرموز وفهم الكتابات والأمثال.

-فهم الفئات ككيان محدد أو صورية شكلية .

3. نظريةالنمو النفسي الاجتماعي :

لصاحبها أريكسون ، ولقد بني نظريته على مبادئ التحليل النفسي ووازن بين مراحل النمو النفسي الاجتماعي وبين مراحل نمو النفس الجنسية ،ونظر الى النمو النفسي في سياق اجتماعي اكثر اتساعا و ضمن التراث الثقافي للأسرة،ويرى أن الفرد قادر على تطوير شخصيته خلال مراحل النمو المتلاحقة.

ويرى أريكسون أن نمو الشخصية هو تتابع نمو مكوناتها في ثمان مراحل من الطفولة إلى الشيخوخة وكل مرحلة بمثابة نقطة تحول تتضمن أزمة نفسية اجتماعية يعبر عنها اتجاهان : أحدهما يتضمن خاصية مرغوبة، والآخر يتضمن خطرا.

وقد أكد أريكسون على أن الأزمة النفسية الاجتماعية يجب أن تحل قبل أن ينتقل الفرد بنجاح إلى المرحلة التالية:

- **مراحل النمو النفسي الاجتماعي:**

أ -مرحلة الإحساس بالثقة مقابل الإحساس بعدم الثقة(:العام الأول)

إذا حصل الرضيع على إشباع حاجاته الأساسية فيشعر أن العالم آمن من حوله، ويشعر بالثقة ،ويثق في نفسه، وفى طاقاته وفى الوالدين.وإذا فشل الرضيع في ذلك وكانت الرعاية غير كافية أو سيئة ينمو لديه الخوف وعدم الثقة.

ب –مرحلة الإحساس بالاستقلال الذاتي مقابل الإحساس بالشك و الخجل : (2–3سنوات)

يعمل الرضيع على تأكيد إحساسه بالاستقلال الذاتي من خلال ممارسة أنماط سلوكية تتبدى من خلال القيام بأعمال بمفرده دون مساعدة الآخرين ،ويؤدى هذا إلى الشعور بتأكيد الذات .والفشل في تحقيق التحكم الذاتي والرعاية الزائدة ونقص المساندة يؤدي ذلك إلى شعور الطفل بالخجل والشك في الذات والشك في الآخرين ،حيث يلازمان شخصيه طيلة حياته.

ج –مرحلة الإحساس بالمبادرة مقابل الإحساس بالذنب : (4–5سنوات)

يتعلم الطفل مهارات ومعلومات ويركز على النجاح ،وتزداد قدرته على مواجهة التحديات الاجتماعية ،وعند اقتناعه بمسؤولياته الاجتماعية ،وقدرته على التاثير في الاشياء و الحوادث من حوله ،فان ذلك يحسسه بالمبادرة ،فإذا أعطى ، و إما إذا تمت إعاقة نشاطهوعدم الإجابة على أسئلته واعتبارها مصدر ضيق،وتم استخدام اساليب عقابية فان ذلك يؤدي بالطفل الى الشعور بالذنب ،والذي يبقى ملازما له طوال حياته ،فعلى المربين ترك الطفل ياخذ حريته في اللعب و اختيار ملابسه ،ومنحه الحرية في حركاته ،واكتشاف البيئة و التجريب.

د –مرحلة الإحساس بالاجتهاد مقابل الإحساس بالقصور و الدونية : (6–11سنة)

يستطيع الطفل في هاته المرحلة ان يكيف نفسه لاداء العديد من المهارات و المهام ،وذلك بتطوير إحساسه بالعمل و الكد والمثابرة، لكي يكون فردا قادرا على التحصيل وبذلك ينمو لديه الشعور بالاجتهاد والمثابرة في المدرسة ويكتسب التعاون وعن طريق التشجيع يتعلم المثابرة والاجتهاد ،فالدراسة واللعب ركنان هامان في تكوين الإحساس بالشعور بالجهد ،اذا استغل التوجيه اليهما

بطريقة ملائمة ، اما العكس ، فان ذلك الى يؤدي الإحساس بالفشل و الدونية و الذنب،. لذلك وجب على الأسرة والمدرسة تشجيع الأطفال و تعزيز انجازهم .

هـ –مرحلة الإحساس بالذاتية و الهوية مقابل الإحساس بغموض الهوية : (12–18سنة)

يكون المراهق في مرحلة تساؤل تصاحب نموه الجسمي ونضجه الجنسي ومن خلال تحقيق الذات وتحديد الهوية والاهتمامات يحقق المراهق ذاته.وقد يهدد المراهق تشوش الدور إذا شعر بعدم إثبات ذاتيته، ولكي يعوض ذلك التشوش في الدور فقد يلجأ المراهق إلى التعلق ببطل أو شخص مثالي لكي يحقق ذاته .ان نقص القدوة على تحقيق الذات خاصة فيما يتعلق بالأدوار الجنسية والاختيار المهني يؤدى إلى تشوش الدور.

و –مرحلة الإحساس بالألفة و التواد مقابل الإحساس بالانعزال: (18–35 سنة)

يحاول الراشد أن يربط ذاته بشخص آخر وتزاوج من الجنس الآخر ويتحمل مسئوليات الراشد وتنمو

العلاقات الجنسية الحقيقية مع المحبوب. وإذا تجنب العلاقات الحميمة بسبب الخوف من ديدا ا لذاته ينتج عن ذلك الانعزال والاستغراق في الذات.

ع –مرحلة التولد مقابل الركود: (35 –سن التقاعد)

تظهر القرارات والمشاعر الو الدية والإنتاج والابتكار، ويبدأ الراشد في هذه المرحلة في خبرة التولد في القرارات والمشاعر نحو الوالدية ،ويعتبر التولد أساس هذه المرحلة والراشد في هذه المرحلة يتجه اهتمامه إلى رعاية وإرشاد الجيل التالي والعمل والإنتاج والابتكار .والشخص الذي لا يعمل

ذلك أي الذي لا يراعى ولا يرشد الأجيال القادمة ولا يسهم في الإنتاج يصبح راكدا جدبا مهتما بذاته فقط.

غ –مرحلة التكامل مقابل اليأس :(سن التقاعد–الممات)

في الشيخوخة إذا تقبل المسن حياته وعجزه ومرضه وخروجه إلى التقاعد وفقد الزوجة/الزوج يؤدى ذلك إلى التكامل والتماسك وتماسك الأنا يكشف عن الحكمة. أما عدم تماسك الأنا والشعور بأن الوقت فات ولا يمكن تعويض الفرص التي فاتت فإنه يؤدي إلى اليأس والخوف في آخر مراحل الحياة.

المحاضرة الرابعة :طرق دراسة النمو

1- الطريقة الطولية(التتبعية):

- تعتمد هذه الطريقة على بحث الظاهرة النفسية من خلال تتبع مجموعة من الأفراد لمعرفة التغيرات الحادثة لديهم في جانب من الجوانب مع التقدم في العمر.
- تعرف هذه الطريقة بأنها تتبع مجموعة من الأفراد ذوي العمر الواحد تقريباً لمدة طويلة نسبياً.
- أن التتبع في الطريقة الطولية يتم عبر الباحث حيث يجمع البيانات عن العينة أكثر من مرة، حتى يسجل التغيرات التي حدثت مع التقدم في العمر، ولكن كم مرة يجمع الباحث عن العينة البيانات؟ أو ما الفترة الفاصلة بين مرات جمع البيانات؟ أن هذا الأمر يعتمد على عدة أمور كالتالي:

1. طبيعة التغير الذي يدرسه الباحث. هل التغير سريع، وبالتالي تكون المدة بين مرات جمع البيانات قصيرة، حتى لا يفوت الباحث نمط من التغير،مثل وزن الطفل عند الميلاد، أما في الحالات التي يكون التغير المتوقع بطيئاً فلا مانع من إطالة المدة بين مرات جمع البيانات.
2. مدى تأثر أفراد العينة بجمع البيانات وتقبلهم. من خلال الطريقة التي يتم فيها جمع البيانات عنهم والتي قد تكون من النوع الذي يمل منه المفحوصون أو يتضايقون منه، مثل

جمع البيانات عن طريق أداء اختبارات صعبة، أو ملء استبيانات طويلة، وهذا يترتب عليه التقليل من مرات جمع البيانات إلى الحد الذي لا يؤثر على الهدف.

3. إمكانات الباحث: إن جمع البيانات في الطريقة الطولية يحتاج إلى متابعة وجهد كبير، فإذا كانت إمكانات الباحث محدودة، فإن هذا مبرر لإطالة المدة بين مرات جمع البيانات للتقليل منها شريطة ألا يؤثر ذلك على قيمة النتائج. وإلا عليه أن يقصر الفترة العمرية التي يدرسها خير له من تقليل مرات جمع البيانات إلى حد كبير.

مثال على الطريقة الطولية: أراد باحث دراسة النمو اللفظي عند الأطفال بين سنتين وأربع سنوات.فإنه باستخدام الطريقة الطولية سوف يقوم باختيار مجموعة من الأطفال في عمر سنتين وبناءا على معرفة بالنمو اللفظي في هذه السنوات وتقديرا لإمكاناته سوف يقوم بجمع البيانات المتعلقة بالبحث عنهم ثم يتركهم لمدة ستة أشهر ليعود لجمع البيانات مرة أخرى، ثم بعد ستة أشهر وهكذا إلى أن يصلوا إلى سن أربع سنوات. حيث سيقوم بجمع البيانات خمس مرات لمجموعة واحدة.

1-2-مزايا الطريقة الطولية

1. -قياس النمو الحقيقي: من خلال مقارنة نفس الأفراد مع تقدمهم في العمر.
2. -إمكانية تتبع حالة أو حالات معينة من أفراد العينة عند وجود فرد درجاته غير طبيعية سواء زيادة أونقصاً.

3. معرفة الظروف السابقة لأفراد العينة.فالباحث يتابع مجموعة واحدة وبالتالي يعرف إلى حد ما الظروف والأحداث التي حصلت للمجموعة في المدة الماضية والتي كان يتابعهم فيها.

4. معرفة تطور الافراد خلال فترة زمنية معينة و في عمار مختلفة.

3-1-مشكلات وعيوب الطريقة الطولية

1. طول الوقت المستغرق، والجهد والتكلفة المترتبة على ذلك.

2. المواصفات التي يختار الباحث على ضوئها العينة قد لا يكوون لها علاقة بطبيعة البحث وقد تؤثر في مدى تمثيل العينة لمجتمع الدراسة.

3. تسرب العينة: ويقصد به تناقص العينة مع مرور الوقت لأسباب عديدة: كالانتقال من المنطقة، أو الوفاة، أو عدم الرغبة في مواصلة الاشتراك، وغيرها من الأسباب.

4. محدودية النتائج بالعينة: النتائج المستخلصة من هذه الطريقة تكون مقصورة على مجموعة البحث نتيجة لما مروا به من ظروف تاريخية ولا تنطبق على عينات أخرى في زمن آخر.

5. اختلاف ظروف جمع البيانات في الطريقة الطولية في اوقات مختلفة، نتيجة ما يقع للمجتمع بشكل عام أو لتلك المجموعة من أحداث في تلك الأوقات المختلفة، وهذا يؤدي إلى فروق في النتائج بين مرات جمع البيانات فيظن الباحث بأن كل الفروق في النتائج بسبب التقدم في العمر، بينما قد تكون كلها أو نسبة منها بسبب اختلاف ظروف جمع البيانات.

6. أثر تكرار جمع البيانات: نتيجة تعرض افراد العينة مرات عديدة لجمع البيانات، أقلها مرتان وهذا التكرار قد يؤثر في بعض الدراسات وقد لا يؤثر في بعضها(لا يؤثر عندما تكون عن طريقة الملاحظة أو عندما تكون قياسا للأبعاد الجسمية مثلا) بينما يؤثر نتيجة لخبرات المفحوصين في أداء المقاييس المختلفة التي يطبقها عليهم الباحث، أو نتيجة لمللهم.

وبالتالي ينتج لدينا فرق بين التطبيقين يظن الباحث بأنه بسبب النمو، وهو بسبب الخبرة أو الملل.

2-<u>الطريقة المستعرضة</u>: في هذه الطريقة لا ينتظر الباحث أفراد العينة ولا يتتبعهم لمدة زمنية طويلة لينظر التغير الحادث لهم مع التقدم في العمر. وإنما يقوم الباحث بمقارنة مجموعات مختلفة من الأعمار في زمن واحد .

- وتعرف الطريقة المستعرضة: بأنها مقارنة عدد من المجموعات، كل مجموعة تمثل سناً معينة، على أن يتم جمع البيانات في وقت واحد تقريباً.
- <u>مثال على الطريقة المستعرضة</u>: في المثال السابق عندما أراد باحث دراسة النمو اللغوي لدى الأطفال من سن2-4 سنوات فإنه لا يحتاج إلى أن ينتظر إلى سنتين لإكمال هذه الدراسة كما في الطريقة الطولية، حيث يتم في الطريقة المستعرضة دراسة أكثر من مجموعة في وقت واحد تقريباً حيث يتم دراسة طلاب في سن سنتين وطلاب في سن سنتين وستة أشهر, وطلاب في سن ثلاث سنوات، وطلاب في سن ثلاث سنوات وستة أشهر، وطلاب في سن أربعة سنوات، حيث يتم دراسة هذه المجموعات خلال أسبوع أو

أسبوعين مثلاً.والتعرف على الحصيلة اللغوية الموجودة لديهم.أذن مما سبق لدينا خمسة مجموعات يتم جمع البيانات عنهم مرة واحدة.

2-1-مزايا الطريقة المستعرضة:

1- اختصار الوقت والجهد: إن مقارنة جميع المجموعات يتم في وقت واحد تقريباً، وهذا يقلل من الجهد المبذول.ويساعد على زيادة العينة.

2- توحيد ظروف جمع البيانات: جمع البيانات يتم في وقت واحد تقريباً لجميع الفئات العمرية في الدراسة. الوقت الواحد قد يعني خلال أسبوع أو شهر حسب موضوع الدراسة. هذا لا يضمن أن تكون الظروف واحدة، ولكن يقلل من احتمالية وجود اختلاف كبير في ظروف جمع البيانات.

2-2-مشكلات الطريقة المستعرضة وعيوبها:

1- لا تقيس النمو الحقيقي: كل ما يتم في الطريقة المستعرضة هو مقارنة أفراد في أعمار مختلفة. ولكن هذا تقريب للنمو وليس النمو الحقيقي، لأن النمو الحقيقي يعني أننا تابعنا نفس الفرد عبر سنوات عمره المختلفة.

2- لا نستطيع متابعة حالة أو حالات معينة:فعندما نجد فرد من أفراد العينة متميزاً في درجاته في سن معينة مثلاً، فإن الباحث لن يستطيع معرفة وضع هذا الشخص في سن أخرى ضمن الفترة العمرية التي يدرسها الباحث، والسبب في ذلك أنه لم يجمع عنه البيانات إلا مرة

واحدة. الطريقة المستعرضة يتم من خلالها مقارنة متوسطات المجموعات فقط(ذوي المتوسط الأعلى، ذوي المتوسط الأدنى).

3- تداخل أثر النمو مع أثر الفرق بين الأجيال: وهذا قد يحدث عندما نقارن بين فئات عمرية بينهم فارق كبير في السن. مثال المقارنة بين فئة 20سنة و50سنة في رصيدهم اللغوي.

4- تأثير العوامل الانتقائية التي لا ينتبه إليها الباحث. فالباحث عندما يختار المجموعات بناء على الأختلاف في العمر فإنه لا ينتبه بأن هناك أختلافات اخرى قد تؤثر على النتائج مما يؤدي إلى ظهور فروق بين الأفراد يظن أنها بسبب النمو وهي ليست كذلك، او يؤدي إلى اختفاء الفروق بينهما. مثال على ذلك أراد باحث دراسة النمو في الذكاء بين سن السادسة والثامنة عشرة وقد أخذ عينة من طلاب المدراس. ووجد زيادة في متوسط الذكاء قدره أربعون درجة لدى المجموعة التي عمرها18. ولكن هذه الزيادة ليست مرتبطة فقط بالعمر لأن هناك عاملا انتقائيا لم ينتبه له الباحث هنا وهو النجاح والرسوب في الدراسة، فليس كل الطلاب في الصف الأول الابتدائي يستطيعون مواصلة دراستهم للمرحلة الثانوية. بينما طلاب الصف الثالث الثانوي الذين تم اختيار المجموعة التي عمرها 18 سنة تعد مجموعة منتقاة بالنسبة للمجموعة التي عمرها ست سنوات الذي تم اختيارهم من الصف الأول الابتدائي. ولذلك فإن الفرق الذي وجده الباحث بين المجموعتين بعضه بسبب التقدم في العمر وبعضه بسبب انتقاء المجموعة الأكبر سناً.

3-الطريقة المستعرضة التتبعية:

- هذه الطريقة في واقع الأمر هي جمع بين الطريقتين في آن واحد.
- تعرف بأنها تتبع عدد من المجموعات كل مجموعة تمثل سنا معينة لفترة طويلة نسبياً، مع استبعاد المجموعة عندما تتجاوز الحدود العمرية للدراسة.
- هذه الطريقة من الناحية العملية تحتاج إلى جهد أكثر من الطريقتين السابقتين لكنها أكثر فائدة من الناحية العملية.
- أراد باحث دراسة الذكاء بين سن أربعين وخمسين سنة وليكن تاريخ بداية البحث 2000/1/1.. ، في هذه الطريقة سوف يتم جمع البيانات من خلال ست مجموعات أعمار هذه المجموعات على التوالي 40، 42، 44، 46، 48، 50 ولكن في هذه الطريقة لن يتم جمع البيانات عنهم مرة واحدة في 2000/1/1، كما في الطريقة المستعرضة وإنما سيجمع البيانات عنهم ست مرات بنفس التواريخ في الطريقة الطولية. ولكن يلاحظ أن المجموعة التي كان عمرها 50سنة في 2000/1/1 الذي هو موعد جمع البيانات للمرة الثانية ستصبح 52 سنة وهذا العمر يتجاوز الفترة العمرية التي يريد الباحث دراستها، ولهذا سيستبعد هذه المجموعة(لا يجمع عنها البيانات) عند ذلك الوقت، وفي 2000/1/1 ، سيصبح عمر المجموعة التي كانت أعمارهم48 سنة عند بداية البحث52 سنة وبالتالي يستبعدها الباحث، وهكذا سيستبعد عند كل مرة جمع بيانات المجموعة التي تكبر عن 50سنة. وبالتالي لا يبقى مع الباحث في المرة الأخيرة إلا مجموعة واحدة.

أي الطريقتين أفضل الطولية أو المستعرضة؟

- من الناحية العملية الطريقة الطولية هي الأفضل لأنها تقيس النمو الحقيقي، عندما يتم التغلب على أهم المشكلات المتعلقة بهذه الطريقة وعند توفر الوقت والإمكانات اللازمة لتنفيذها.
- ولكن تظل الطريقة المستعرضة هي الأوسع انتشاراً، لأنها عملية أكثر، وفي مقدور كثير من الباحثين القيام بها.
- الطريقة الطولية خصوصاً للفترات الطويلة لا يقوم بها أفراد في الغالب، بل تقوم بها مؤسسات بحثية.
- الطريقة المستعرضة التتبعية هي الأقوى من الناحية العملية، لكنها لا تستعمل إلا نادراً نظراً لصعوبتها العملية، ويلجأ إليها الباحثون عندما يرغبون في التأكد من بعض النتائج المتضاربة بين الدراسات الطولية والمستعرضة. ولإغراض بحثية أخرى.

المحاضرة الخامسة :مظاهر النمو في مرحلة الطفولة المبكرة-(3-5)

1/النمو الجسمي (البدني) والفيزيولوجي:

يصل طول الطفل في نهاية عامه الثالث إلي حوالي 90سم ،ثم يزداد تباطؤا نسبيا،ويلاحظ أن نمو الطول يبرزه نمو الجذع واستطالة العظام ،وفقدان الشحم الذي كان في مرحلة الرضاعة.

-و يزداد وزن الطفل بمعدل1كيلوغرام في السنة،ويلاحظ عليه البطء قياسا بالمرحلة السابقة ،ويصل وزنه نهاية السنة الثالثة إلى حوالي 14كلغ.

-أما نمو الهيكل العظمي فإن العظام تكون غير كاملة التكلس،وتتميز باللليونة ويبدأ قدر أكبر من الغضاريف في التحول إلى عظام ،والتي بدورها تزداد حجما وعددا وصلابة مع النمو.

-أما بالنسبة للنمو العضلي ،فإنه يسير بمعدل أسرع من ذي قبل ،ويظل السبق في النمو للعضلات الكبيرة على العضلات الصغيرة الدقيقة ، ويكون الذكور أقل وزنا من الإناث وأكثرمنهن في النسيج العضلي.

-أما بالنسبة للأسنان ،فإنها تستمر في الظهور ويكتمل عدد الأسنان المؤقتة ، ويبدأ تساقطها لتظهر الأسنان الدائمة .

-أما بالنسبة للرأس ، فإنه ينمو نموا بطيئا ، ويصل في نهاية هاته المرحلة إلى مثل حجم الراشد ،وتنمو الأطراف نمو سريعا ، وينمو الجذع بدرجة متوسطة .

-أما بالنسبة للنمو الفسيولوجي ، فإنه يتميز باطراد نمو الجهاز العصبي ، حيث يصل وزن المخ إلى90 بالمائة من وزنه الكامل عند الراشد ، ويصبح التنفس أكثر عمقا ، وأبطأ من ذي قبل،

وتبطؤ نبضات القلب ، ويزداد ضغط الدم ،ويتم في هذه المرحلة ضبط الإخراج تماما،ويترواح عدد ساعات النوم في هذه المرحلة بين 11 و12 سنة ساعة، وتتضاءل بالتقدم في السن .

2/النمو الحركي:

تعتبر هاته المرحلة مرحلة النشاط الحركي المستمر ، وتمتاز حركات الطفل بالشدة وسرعة الاستجابة والتنوع ،ولكنها تبقي غير منسجمة أو مترابطة أو متزنة في أول المرحلة ، أما في نهايتها فيصل الطفل إلى حالة من النمو الحركي تشبه إلي حد كبير النمو الحركي للكبار ،ومن مميزات هاته المرحلة:

-التعطش للحركة والنشاط .

- تتسم حركات الطفل بالإفراط في بذل الجهد وبإشراك عدد كبير من العضلات في معظم الحركات.

-معظم حركات الطفل تكون غير هادفة .

-الطفل في هاته المرحلة يكون سريع الانتقال من نشاط حركي إلى أخر إذ لا يستمر في نشاط معين لمدة طويلة .

-تلعب خبرات النجاح و تكرار الحركات و الاحتفاظ بها (التذكر الحركي)دورا كبيرا في سرعة النمو الحركي.

-يطرد التآزر الحسي الحركي ما يكسب الطفل مهارات حركية جديدة مثل :الجري والقفز والحجل و التسلق و ركوب الدراجة ،والحركات اليدوية الماهرة كالدق والحفر والرمي و الكتابة واللقف ،وكذلك الحركات المركبة من الجري و الوثب .

وفيما يلي مظاهر النمو والتطور الحركي في هذه المرحلة :

-عامين ونصف :يصعد وينزل السلالم بمفرده ،ويبني برجا من 8مكعبات،ويقف علي رجل واحدة ويقلد خطا أفقيا.

-السنة الثالثة :يستطيع استخدام القلم ويقلد رسم دائرة،ويجري بسرعة ،ويستدير بزاوية حادة ،ويقف وقوفا مفاجئا و يمشي علي أطراف أصابعه و يركب دراجة ذات ثلاث عجلات،ويبني برجا من عشر مكعبات.

-السنة الرابعة: يستطيع أن يقلد الرسوم ،ويتبع ممرات الطرق المرسومة ويقفز أثناء الجري.

-السنة الخامسة : يقلد رسم مثلث و مربع،ويربط الحذاء.

*ووجب علي الأولياء والمربين في هاته المرحلة :

-تحويل النشاط الحركي الزائد والاستفادة من وجهات نافعة.

-خطورة ارهاق الطفل بنشاط حركي فوق طاقته.

-إتاحة النشاط الحركي الحرية في الهواء الطلق في تلقائية ومرونة.

3/النمو العقلي:

يطلق البعض علي هذه المرحلة "مرحلة السؤال" ويكون تفكير الطفل ما بين3-5 سنوات متمركزا حول ذاته وإجمالا مظاهر النمو تتضح فيما يلي:

-مرحلة تكوين المفاهيم: مثل مفهوم الزمان ومفهوم المكان ومفهوم العدد،ثم تتطور إلي مفاهيم الأكل والمشروبات ،ثم يتطور إلي المفاهيم الحسية والمعاني المجردة.

-أما بالنسبة للذاكرة والتذكر فيستطيع الطفل تذكر رقمين في سن الثانية ونصف وثلاثة في سن الثالثة ،و أربعة في سن الرابعة ،ثم تزاد قدرته علي التذكر،حيث أن طفل الرابعة يتذكر بعض الأحداث التي صادفته منذ أسبوعين.

-أما الذكاء و الإدراك فيكون عمليا وحسيا بعيدا عن التجريد ،كما نلاحظ عدم القدرة علي تركيز الانتباه ثم يزاداد بعد ذلك مدة الانتباه ومجاله.

-أما التخيل فيلاحظ اللعب الايهامي أو الخيالي ،ويلاحظ قوة خيال الطفل و يطغى خياله على الحقيقة ،بالإضافة إلى اللعب التمثيلي.

-ومن أهم معايير نمو الذكاء المعيار الاجتماعي أي قدرة الطفل على التوافق الاجتماعي السليم مع عالمه.

4/النمو الانفعالي : يتميز طفل هاته المرحلة بالمزاج المتقلب ،إذ كثيرا ما يبكي ويغضب ، وسرعان ما يبتسم ويضحك ،وتثير الأصوات العالية والظلام والحشرات الخوف والقلق ،وغالبا ما تكون هاته الانفعالات حادة وشديدة ومبالغ فيها .

كما تزداد الاستجابات الانفعالية اللفظية لتحل تدريجيا محل الاستجابات الانفعالية الجسمية ، كما تظهر الانفعالات المتمركزة حول الذات مثل (الخجل،الإحساس بالذنب، الشعور بالثقة بالنفس ،الشعور بالنقص، لوم الذات)كما يتمركز انفعال الحب كله حول الوالدين.

5/ النمو الاجتماعي: ويتجلي في المظاهر التالية:

-ازدياد وعي الطفل بالبيئة الاجتماعية المحيطة به، وتتسع دائرة العلاقات والتفاعل الاجتماعي في الأسرة ومع جماعة الرفاق.

-الطفل في العام الثالث يتسم بالأنانية حيث يكون متمركز حول ذاته .

-يتعلم الطفل المعايير والقيم الاجتماعية التي تبلور له الدور الاجتماعي.

-تنمو الصداقة، حيث يستطيع الطفل أن يصادق الآخرين مع بعض التحفظات ويستطيع أن يستمع إلي أحاديث الكبار ويعلق عليها.

-يحب الطفل في نهاية هاته المرحلة أن يساعد والدته و أن يساعد الآخرين .

-تنمو صفة الزعامة ولكنها تكون وقتية ، ويحرص الطفل علي المكانة الاجتماعية و يهتم بجذب انتباه الآخرين .

-يلعب لعبا جماعيا في جماعات محدودة العدد ، علي أن يكون لكل طفل لعبته الخاصة .

-يميل الطفل إلي التقمص، فيتقمص الولد شخصية أبيه والبنت شخصية أمها.

-يميل الطفل إلى المنافسة (سن الثالثة)وتبلغ ذروتها سن الخامسة .

-يظهر العناد وينمو الاستقلال شيئا فشيئا.

6/النمو اللغوي:يتميز النمو اللغوي في هاته المرحلة بالسرعة تحصيلا وتعبيرا وفهما،فأهميته كبيرة في التعبير عن النفس والتوافق الشخصي والاجتماعي والنمو العقلي.

وإجمالا فإنه يتجلي في المظاهر التالية:

-يتجه التعبير اللغوي نحو الوضوح ودقة التعبير والفهم .

-يتحسن النطق ويختفي الكلام الطفلي مثل الجمل الناقصة والإبدال .

-البنات يتكلمن أسرع من البنين وأحسن نطقا وأكثر في المفردات.

-تكون عيوب الكلام مثل تكرار الكلمات والتردد وغيرها عادية في سن الرابعة وعادة ما يتخلص منها الطفل بين الرابعة والسادسة ، و إذا تم التخلص منها أصبح شاذا.

ويمر التعبير اللغوي بمرحلتين:

-مرحلة الجمل القصيرة (في السنة الثالثة) وتكون الجمل قصيرة تتكون من (3-4 كلمات)وتكون سليمة من الناحية الوظيفية ، أي أنها تؤدي المعني ، وإن كانت غير صحيحة من ناحية التركيب اللغوي.

-مرحلة الجمل الكاملة :(السنة الرابعة) وتتكون الجمل من (5-6 كلمات)وتتميز بأنها جملة مفيدة تامة الأجزاء ، أكثر دقة وتعقيدا في التعبير.

-ويتأثر النمو اللغوي بالذكاء ، وبالخبرات وكمية ونوع المثيرات الاجتماعية.

وكذا وسائل الاعلام ، وكذا الاضطرابات الانفعالية و الاجتماعية ، بالإضافة إلى طريقة نطق الكبار ، وكذا العوامل الجسمية (سلاسة الحواس).

ويعاني طفل هاته المرحلة من بعض المشكلات المتعلقة بمظاهر النمو المختلفة مثل: العظام – مشكلات التغذية –مشكلات النوم–التبول اللارادي –الغيرة –مص الأصابع قضم الأضافر– صعوبات النطق (التأتأة –اللجلجة) الغضب والعدوان.

كما أنه هناك بعض الحاجات النفسية تأتي بعد الحاجات الجسمية والفسيولوجية التي كانت مطلوبة في مرحلة الرضاعة وهي:

1–**الحاجة للأمن** :حيث أن صراعات الأبوين بصفة متكررة تولد لدى الطفل إحساسا بالقلق والخوف وعدم الأمن ،ويصاحب الحاجة للأمن أن يحس الطفل بأنه مرغوب فيه، وأنه يحظي بالحنان ، والحب من جانب أبويه .

2–**الحاجة للحرية** :أي أن حرية الخطأ ....للطفل،أي تهيئته للاعتماد علي نفسه داخل إطار من الإنضباط (الضبط الموجه) وهنا يبرز دور الثواب والعقاب.

3–**الحاجة للانتماء**:يحتاج الطفل لأن ينتمي غلي أسرة وغلي مجموعة رفاقه و إلي مؤسسة تعليمية أو ناد أو وطن ن لكي تتحدد هويته ، ومن ثمة أمكن له اكتساب المعايير الاجتماعية.

<u>التطبيقات التربوية للطفولة المبكرة:</u>

1 – العناية بصحة الطفل الجسمية والنفسية وتحصينه ضد الأمراض .

2 – عدم القلق بخصوص صغر حجم الطفل أو قصره عمن هو في سنه.

3 – تعليم الطفل عادات الأكل ومساعدته على تكوين عادات نوم صحيحة.

4 – تقديم الخبرات والتعليمات اللازمة للنمو الحركي وعدم التهكم والسخرية من الطفل إذا كانت حركته غير منتظمة.

5 – الالتفات إلى حالات العجز الحركي عند بعض الأطفال والعمل على علاجها مبكراً.

6 – الاهتمام بالإجابة عن تساؤلات الطفل بما يتناسب مع عمره العقلي وتنمية الابتكار لديه من خلال استخدام اللعب.

7 – التدريب على الكلام يساعد في النمو اللغوي وتبرزه هنا أهمية القصص المحكية. ويجب تعويد الطفل على عدم استخدام الألفاظ البذيئة .

8 – أهمية توفير الشعور بالأمن والثقة عند الطفل لإشباع حاجاته مع ملاحظة خطورة جعل الطفل موضوع تسليه وتهكم وسخرية .

9 – عدم توقع أن يكون السلوك الاجتماعي للطفل مثالياً في كل الأحوال.

المحاضرة السادسة :مظاهر النمو في مرحلتي الطفولة الوسطى و المتأخرة (6-12)

1-النمو الجسمي والفسيولوجي :

إن مرحلة الطفولة الوسطى في مرحلة النمو الجسمي البطيء، وتكون التغيرات في جملتها ، تغيرات في النسب الجسمية أكثر منها زيادة في الحجم ،ويصل حجم الرأس إلي حجم رأس الراشد ،ويتغير الشعر الناعم إلي شعر أكثر خشونة ، أما عن الطول فنجد أنه في منتصف هاته المرحلة (السنة الثالثة)، فيزيد طول الأطراف حوالي 50 بالمئة من طولها في سن الثالثة ، ويزداد الطول بنسبة 5 بالمائة ، حوالي 3 إلى 7 سم سنويا ، ونرى أن الذكور أطول قليلا من الإناث بنسبة 5 بالمنة ،

وتبدأ الفروق الجسمية بين الجنسين ، فينزع الجنسان الى التساوي في الوزن في نهاية هاته المرحلة ، و يزداد الوزن بنسبة 10 بالمئة في السنة،أما بالنسبة للأسنان فتتساقط الأسنان اللبنية وتظهر الأسنان الدائمة ، كما أننا نجد تغيرا واضحا في النسبة ما بين الجذع وبقية الأعضاء ، ويأخذ الصدر في الأتساع ليماثل صدر الكبار ، ويميل الجسم للنحافة نتيجة إختفاء الوسائد الهوائية ، ونجد العضلات قد أضحت أشد قوة ، وتتحسن العلاقة بين قوة العضلات وثقل الجسم، ويطلق على كل هاته التغيرات الجسمية 'التغير الأول لشكل الجسم".

-أما حجم الرئتين ، فيكون صغيرا نسبيا ،في حين ينمو القلب بسرعة ، ومن السهل إصابته ببعض الأمراض.

-وإجمالا فإن مرحلة الطفولة المتوسطة تتميز بالصحة العامة وانخفاض نسبة الوفيات ،أما مرحلة الطفولة المتأخرة ، فإن النسب الجسمية تتعدل ، وتصبح قريبة الشبه لما عند الراشد ،ويتميز النمو بالهدوء بالنسبة للطول والوزن ، ويلاحظ في السنة الحادية عشر ، تفوق البنات على الذكور ، إذ يكون أكثر منهم طولا وأثقل منهم وزنا.

-كما تستطيل الأطراف ، ويتزايد النمو العضلي ، وتكون العظام أقوى من ذي قبل ، ويتتابع ظهور الأسنان الدائمة ويشهد الطول زيادة 5بالمئة في السنة ،ويكون نصيب الذكور أكثر من الإناث في النسيج العضلي ، ويكون نصيب البنات أكثر من البنين في الدهن الجسمي ، وتبدأ الخصائص الجنسية الثانوية لدى البنات قبل الأولاد في نهاية هاته المرحلة.

-كما يمكن تمييز الأنماط الجسمية العامة في هاته المرحلة .

-كما يبدأ التغير في وظائف الغدد التناسلية ، استعدادا للقيام بالوظيفة التناسلية حيث تتضح مع بداية المراهقة ، ويقل عدد ساعات النوم حتي يصل إلي 10ساعات في المتوسط.

2-النمو الحركي:

يتميز التطور الحركي في مرحلة الطفولة الوسطى بالمظاهر التالية:

-يظهر النمو التدريجي بالنسبة للأداء الهادف لمختلف النواحي الحركية خاصة من الناحية الكيفية.

-استجابات الطفل الحركية تكون مختلفة ومتعددة ،كما أنه سريع التحول من نشاط إلى اخر ولا يلبث على وضع واحد.

-عدم وصول العمليات العصبية المسؤولة عن الكف العصبي إلى درجة النمو والتطور والاكتمال ،ومع مرور الوقت لا يقوم الطفل بالاستجابة لأي نوع من المثيرات وتحويلها إلى حركة معينة .

-في العامين الأولين يمكن ملاحظة النشاط الزائد ،كما أن كثيرا من الحركات ترتبط ببعض الحركات الجانبية الزائدة.

-بداية العام الثامن يميل الطفل إلى الاقتصاد في حركاته ،كما يركز انتباهه لفترة طويلة نحو أداء نشاط معين,كما تظهر على حركات الطفل م عالم الدقة والتوقيت الصحيح .

-في نهاية هاته المرحلة ،يستطيع الطفل إتقان وتثبيت الكثير من الحركات والمهارات الاساسية كالجري و الوثب الحركية المركبة ،وكذا تطور الفهم للواجبات الحركية والاستجابة للتوقيت والإيقاع.

-تتهذب الحركة وتختفي الحركات الزائدة نهاية هاته المرحلة ،ويزيد التآزر الحركي بين العينين واليدين.

-يستطيع طفل هاته المرحلة أن يلبس ملابسه بنفسه وأن يكتب بطريقة سليمة وبالانتقال إلي مرحلة الطفولة المتأخرة(12/9)سنة ،فإن هاته المرحلة تعتبر مرحلة النشاط الحركي الواضح،كما يلاحظ التوجيه الهادف للأداء الحركي،وكذا التحكم في الحركات ،كما يستمر النشاط الحركي بالاقتصاد في الجهد ،كما تصطبغ حركات الطفل بقدر كبيرمن الرشاقة والقوة والسرعة ،ويلاحظ اللعب مثل الجري و المطاردة وركوب الدراجة ذات العجلتين ،والسباق والألعاب الرياضية المنظمة،كما تتميز حركات الطفل هاته المرحلة بحسن التوقيت والانسيابية،وحسن انتقال الحركة

من الجذع إلى الذراعين وإلى القدمين ،وكذا سرعة استيعاب وتعلم الحركات والقدرة على الموائمة الحركية (مرحلة التعلم من أول وهلة) ،بسرعة تثبيت الحركات الجديدة المكتسبة راجعة إلى الخبرات الحركية نتيجة تطول النمو الحاصل في الجهاز العصبي المركزي،ويسهم درس التربية البدنية والرياضية بالمدرسة والنشاط الموجه خارج الجدول الدراسي في إحداث التوازن المطلوب ، فهذا هو السن المناسب للتخصص الرياضي المبكر في معظم الأنشطة الرياضية.

وتوجد هناك فروق في الجنسين في الأسلوب تبعا لفروق النمو الحركي بينهما ، حيث يقوم البنين باللعب المنظم القوي المبني علي القوة العضلية والشجاعة والتعبير العضلي العنيف كالكرة والرمي، وتقوم البنات باللعب الذي يحتاج إلى تنظيم في الحركات كالرقص ونط الحبل.

3-النمو العقلي:

يتطور النمو العقلي في مرحلة الطفولة المتوسطة بدرجة كبيرة ، فيتعلم الطفل القراءة و الكتابة والحساب ، وتبرز أهمية التعلم بالنشاط والممارسة ، كما تزداد قدرته على الابتكار والتخيل والتقليد والمحاكاة والتمثيل بدرجة كبيرة .

- أما الذكاء فإنه يطرد نموه ، ويتميز بتفوق البنات على البنين بحوالي نصف سنة .

-أما عن التذكر ، فإنه ينمو من التذكر الآلي إلى التذكر والفهم ، ويزداد قدرة الطفل على الحفظ عن طريق التكرار والتقليد (يستطيع حفظ عشرة ابيات في سن السابعة ويتطور إلى 13بيتا في سن التاسعة).

-ويزداد مدى الانتباه وحدته وقدرته ، إلا أن الطفل السابعة ما يزال لا يستطيع تركيز انتباهه في موضوع واحد مدة طويلة.

-وينمو التفكير من تفكير حسي إلى تفكير مجرد وينمو التفكير الناقد .

-وينمو التخيل من الإيهام إلى الواقعية والإبداع و الحقيقة.

ومع بداية العام التاسع (مرحلة الطفولة المتأخرة)يزداد نضج العمليات العقلية ويتطور إدراك الطفل للعلاقات بين اجزاء الأشياء المركبة لها ، نظرا لاتساع مدى إدراكه ، وبذلك يستطيع تركيب الأشياء المعقدة.

-كما يبدأ الطفل في التحرر من اللعب الإيهامي ويهتم بالألعاب الواقعية.

-ويطرد نمو الذكاء حتى سن 12ن وفي منتصف هذه المرحلة ، يصل الطفل إلى حوالي نصل إمكانيات نمو ذكائه في المستقبل ، وتنمو مهارة القراءة والقدرة علي الإبتكار وحب الاستطلاع ، ويستمر التفكير المجرد في النمو.

4/ النمو الاجتماعي:

تستمر عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي ، فتتسع دائرة الاتصال الاجتماعي لتشمل المدرسة ، وهذا ما يتطلب أنواعا جديدة من التوافق في مرحلة الطفولة الوسطي ، فيتوقف السلوك الاجتماعي للطفل في المدرسة مع جماعات اللعب ومع طبقته الاجتماعية على نوعية شخصيته ،التي تمت بلورتها في الماضي (المنزل.الحضانة)

-يبدأ الطفل في الاندماج في ألعاب الأطفال المنظمة التي فيها منافسة.

يبدأ ميله للعمل و اللعب الجماعي ,و الذي يتيح له تحقيق المكانة الاجتماعية وتكثر الصداقات،ولا يفرق الطفل في صداقته بين الجنسين ،وقد يهتم بالأصدقاء أكثر من اهتمامه بأفراد العائلة.

-تنشط النزعة الاستقلالية ،ويظهر الميل لتحمل بعض المسؤوليات.

-يبدأ ظهور الاتجاهات الاجتماعية كالزعامة.

-يميل الذكور إلى العدوان اليدوي ، أما البنات فيميلون إلى العدوان اللفظي.

-نمو الضمير ومفاهيم الصدق والأمانة.

ومع بلوغ الطفل سن التاسعة(مرحلة الطفولة المتأخرة)يتجلي النمو الاجتماعي في:

-اكتساب معايير واتجاهات وقيم الكبار.

-تقوى روح الجماعة والرغبة في المنافسة والتعاون.

-يزداد ارتباط الطفل بالجماعة أو الشلة،وكذا جماعات اللعب ويزداد ولاؤه لها ويسعى إلي اكتساب تقديرها.

-كما تزداد النزعة في الاستقلالية ،ويبدأ في التحرر من والديه،ويتجه نحو أقرانه.

-يزداد نقد الطفل لتصرفات الكبار كما يتعرف على النشاط والعمل الجماعي والنشاط الاجتماعي ،ويأخذ منه كل وقته .

ووجب علي الوالدين في هاته المرحلة تشجيع الطفل علي الانضمام إلى جماعات الكشافة والأشبال،وعلى القيام بالرحلات ،وتحمل بعض المسؤوليات الاجتماعية،فهو قابل للاستثارة

الانفعالية ويكون لديه بواق من الغيرة وانفعال والغباء والتحدي ، ويعبر الطفل عن الغيرة بمظاهر سلوكية كالضيق ،ونلاحظ مخاوف الأطفال بدرجات مختلفة،فتختلف مخاوف المرحلة السابقة لتحل محلها الخوف من المدرسة والعلاقات الاجتماعية وعدم الأمن.

5/النمو الانفعالي:

يتجه النمو الانفعالي في مرحلة الطفولة المتوسطة نحو الثبات والاستقرار الانفعالي إلا أن الطفل لا يصل إلى النضج الاجتماعي،فهو قابل للاستثارة الانفعالية ويكون لديه بواق من الغيرة والانفعال والغباء والتحدي ،ويعبر الطفل عن الغيرة بمظاهر سلوكية كالضيق ونلاحظ مخاوف الأطفال بدرجات مختلفة ،فتختفي مخاوف المرحلة السابقة لتحل محلها الخوف من المدرسة والعلاقات الاجتماعية وعدم الأمن .

-أما مع بداية مرحلة الطفولة المتأخرة فتسمى مرحلة الطفولة الاستقرار والثبات الانفعالي (مرحلة الطفولة الهادئة) ،وتتحول الاستثارة الانفعالية من التعبير البدني إلى التعبير اللفظي ،وتقل مظاهر الثورة الخارجية ويكون التعبير عن الغيرة بالوشاية والإيقاع بالشخصية الذي يغار منه،وينموالأنا الأعلى والضمير،وتقل مخاوف الأطفال،وقد يؤدي الخوف والشعور بعدم الأمن والشعور بعدم الكفاية إلى القلق.

6-النمو اللغوي:

يدخل الطفل المدرسة (مرحلة الطفولة المتوسطة),وقائمة مفرداته تضم أكثر من 2500 كلمة ,تزداد المفردات بحوالي50 بالمائة في هاته المرحلة ،هذه الأخيرة تعتبر مرحلة الجمل المركبة و

الطويلة ،وفيها تتطور القدرة على القراءة ،والتعرف على الجمل وربط مدلولاتها بأشكالها ،ويلاحظ أن عدد الكلمات التي يستطيع الطفل قراءتها في الدقيقة تزداد مع النمو ،ويستطيع طفل هاته المرحلة تمييز المفردات واكتساب الأضداد ،وفي نهاية المرحلة يصل نطق الطفل إلي مستوى يقرب في إجادته من مستوى نطق الراشد.

وفي مرحلة الطفولة المتأخرة (12/9) تزداد المفردات ويزداد فهمها, ويتضح إدراك معاني المفردات مثل الكذب ,الأمانة ،العدل ،الحرية ,الموت .....الخ

ويلاحظ طلاقة التعبير والجدل المنطقي ،ويظهر الفهم و الاستماع الفني والتذوق الأدبي ،ويلاحظ تفوق البنات على البنين في القدرة اللغوية.

التطبيقات التربوية لمرحلة الطفولة الوسطى 6-9 :

1 - ملاحظة زيادة حجم الجسم أو نقصه وسرعة نموه أو بطئه بالنسبة للعمر الزمني.

2 - توفير فرص التعليم والإرشاد النفسي والتربوي الملائم للمعوقين جسمياً لما يتناسب مع حالاتهم.

3 - عدم التضايق من كثرة حركة الأطفال في هذه المرحلة.

4 - إعداد الطفل للكتابة وتعويده مسك القلم والورقة .

5 - ملاحظة أن تكون كتب القراءة مصورة وخطها كبير وكذلك الوسائل التعليمية.

6 - تزويد الطفل بقدر مناسب من المعلومات عن المدرسة قبل دخوله وتشجيع حب الاستطلاع عند الطفل وتنمية ميوله واهتمامه والابتكار لديه.

7 – الاكتشاف المبكر لأمراض الكلام مثل اللثغة والتهتهة وتشجيع الأطفال على الكلام والتحدث والتعبير الحر الطليق .

8 – عدم إتباع نظام صارم وجاف في التعليم وكذلك خطورة مقارنة الطفل بإخوته أو رفاقه.

1 – ملاحظة أي اضطرابات نفسية جسمية والمبادرة بعلاجها .

2 – استغلال هذه المرحلة في التدريب على المهارات الحركية والاهتمام بالتعليم عن طريق الممارسة.

3 – أهمية النماذج المجسمة التي تتيح للطفل فرص الإدراك البصري واللمسي.

4 – عدم إجبار الطفل في هذه المرحلة على الاختيار المهني.

5 – تدريب الأطفال على سلوك النقد والنقد الذاتي عن طريق تقديم نماذج سلوكية حيه.

6 – العمل على تنمية المواهب والابتكار وتوسيع الاهتمامات العقلية لتنمية حب الاستطلاع.

7 – التدريب اللغوي السليم والعناية باللغة العربية الفصحى.

8 – أهمية إشباع الحاجات النفسية خاصة الشعور بالأمن والتقدير والنجاح والانتماء إلى جماعة.

9 – تقدير فردية الطفل وتنمية شخصيته الاجتماعية.

10 –حماية الطفل من الإهمال والقسوة والاستغلال وعدم تكليفه بأعمال تعيق تعليمه ونموه وتؤثر على صحته.

المحاضرة السابعة :مظاهر النمو في مرحلة المراهقة الأولى(12-15)

تمهيد:

المراهقة إحدى المراحل العمرية الهامة في حياة الإنسان ،فهي فترة الحياة الواقعة بين الطفولة المتأخرة والرشد،وهي مرحلة انتقالية يجتهد فيها المراهق للانفلات من الطفولة المعتمدة علي الكبار ويبحث عن الاستقلال الذاتي، وتسمي مرحلة العاصفة أوفترة الأزمة النفسية ,لأنها أحرج المراحل في حياة الإنسان .

فالنمو في هاته المرحلة يكون انفجاريا (بركانيا) داخليا (فيزيولوجي هرموني) وخارجيا و عضويا.

1/النمو الجسمي.

تتميز هذه المرحلة بطفرة في نمو الطول و الوزن وعدم الانتظام وينعكس ذلك في اتساع المنكبين والكتفين والصدر وطول الجذع والذراعين والساقين ، إلا أن نمو الذراعين يسبق نمو الأرجل ، وتسبق الأطراف العليا الأطراف السفلى في النمو ،ويتميز وجه المراهق بعدم التناسق ،وأعضاء الجسم المختلفة بعدم الاتساق والتناسب ،وتظهر الأعراض الجنسية الثانوية (نمو شعر الشاربين – بروز النهدين).

وكثرة الدهون عند الفتاة ،فهي مرحلة التغيرات الجسمانية السريعة بسبب زيادة إفراز هرمونات النمو.

وتعتبر المراهقة من أهم فترات التغير الفيزيولوجي (نموالقلب ونموالعدة بشكل كبير), ،وللنمو الجنسي والفيزيولوجي أثار نفسية على المراهق وجب علي الوالدين والتربويين مراعاتها.

كما يكون الذكور أقوى جسما من الإناث ،حيث تنمو عضلاتهم نموا سريعا , ،في حين أن الإناث يتراكم الشحم لديهن في مناطق معينة من أجسامهن وتتفوق الإناث علي الذكور من ناحية الطول والوزن .

2/النمو الحركي :

تتميز حركات المراهق في هذه المرحلة بالاختلال في التوازن والاضطراب بالنسبة لنواحي التوافق والتناسب و الانسجام ،فهي فترة الاضطراب والفوضى الحركية ،ويميل المراهق في الكسل والخمول ،وسرعان ما يشعر بالتعب والإعياء ،وتتميز حركاته بعدم الاتساق وعدم الدقة نتيجة عدم التوازن بين النضج العضوي والوظيفي.

ويمكن تلخيص أهم مواطن الاضطراب والاختلال الحركي فيما يلي:

-الارتباك الحركي العام (أثناء المشي والجري)

-نقصد هادفية الحركات .

-الافتقار للرشاقة.

-الزيادة المفرطة في الحركات.

-اضطراب القوة المحركة (التوتر ، التقلص)

-نقص في القدرة علي التحكم الحركي (التدريب والتمرين لا يحقق في غالب الأحيان النتائج المرجوة)

-التعارض(التضاد)في السلوك الحركي العام.

3/ النمو العقلي :

-تزداد القدرة في الانتباه والتركيز والملاحظة والتذكر الواعي .

-نمو بعض المفاهيم المجردة الحقد و العدالة .

-تزداد القدرة على التفكير والاستدلال والاستنتاج والتحليل والتركيب ويظهر الابتكار والإبداع.

4/ النمو الانفعالي:

تتميز الانفعالات في هاته المرحلة بأنها انفعالات عنيفة متهورة ، لا تتناسب مع مثيراتها ، ولا يستطيع المراهق التحكم بها ، ولا في المظاهر الخارجية لها .

-ويظهر التذبذب في تقلب سلوكه بين سلوك الأطفال وتصرفات الكبار ، وقد يلاحظ التناقض الانفعالي حيث يتذبذب الانفعال بين الحب و الكره ، بين الشجاعة والخوف، بين الانشراح والاكتئاب ، ويلاحظ الخجل والميول ، الانطوائية والتمركز حول الذات نتيجة للتغيرات الجسمية المفاجئة .

ويستغرق المراهق في أحلام اليقظة ، ويلاحظ مشاعر الغضب ، والتوتر والتمرد نحو مصادر السلطة في الأسرة و المدرسة و المجتمع.

كما يظهر انفعال الغضب بقوة في هاته المرحلة ، نتيجة للشعور بالظلم والحرمان وشعوره أن الآخرين لا يفهمونه ، ويعبر عن الغضب بمظاهر حركية كالعدوان ، أو مظاهر لفظية كالشتم والسب ،وإجمالا فإن الرهافة الانفعالية و الارتباك والتقلب الانفعالي هي ميزة هاته المرحلة .

5/النمو الاجتماعي:

حياة المراهق الاجتماعية مليئة بالغموض والصراعات والتناقضات ، لأنه انتقل من عهد الطفولة إلى مجتمع الكبار ويعيش صراعا بين أراء أقرانه وأراء أسرته ، وبين الرغبة في الاستقلال عن الوالدين ، وبين حاجته لمساعدتها له ، وبين الرغبة في اشباع الدافع الجنسي وبين القيم الدينية الاجتماعية ، ويمكن تحديد مظاهر النمو الاجتماعي للمراهق فيما يلي :

تميل المراهقة إلى التحرر من سلطة المنزل و الكبار ، ويثور عليهما أحيانا وقد يسبب النفور من المنزل الرغبة في التعريف عن ذلك بإيجاد علاقات أخرى.

-ظهور بعض الانحرافات الجنسية .

-يبدأ في التخلص من الأنانية الفردية التي كان يتمركز فيها الفرد نحو نفسه، وذلك قصد الحصول علي مكانة في الجماعة و رضائها فيه.

-يبحث عن الدين و العقائد التي لم يعد يتقبلها عن طريق الانطباع .

يتميز نموه الوجداني بحب الزعماء و أبطال التاريخ ، فهو يتخذ منهم مثله العليا .

-يتقلب في تصرفاته بين سلوك الكبار وتصرفات الصغار ويميل إلي مشاركة الكبار في ألعابهم .

*لذا وجب علي المربين والأولياء :

-اشراك المراهقين في النشاط الاجتماعي.

-ترك الحرية للمراهق في اختيار أصدقائه مع توجيهه إلي حسن اختيارهم .

-احترام ميل المراهق في التحرر والاستقلال ، والأخذ برأيه في القرارات حتى نكسب ثقته.

-التقليل من ممارسة السلطة والضبط علي سلوك المراهق .

التطبيقات التربوية:

(أ) دور المدرسة :

- إعطاء المعلمين في هذه المرحلة المزيد من المعلومات الصحيحة عن تغيرات البلوغ عن طريق النشرات والندوات ، التي يقدمها المختصين في هذا المجال.
- تفعيل دور التوجيه والإرشاد الوقائي في المدرسة من خلال الإذاعة المدرسية والصحافة المدرسية وعن طريق الندوات والمحاضرات في توجيه المراهقين بالابتعاد عن الإفراط في السهر وعدم ممارسة عادة التدخين.

(ب) دور الأسرة:

- الاهتمام بعادات النوم السليمة من حيث اختيار الأوقات المناسبة والفترة الكافية لذلك.
- العناية بالتغذية الجيدة التي تحتوي على جميع العناصر الغذائية المتوازنة مع التأكيد على أهمية تناول وجبة الإفطار بالمنزل قبل الذهاب إلى المدرسة.

المحاضرة الثامنة :مظاهر النمو في مرحلة المراهقة الوسطى (16-18)

1/النمو الجسمي.

تتميز هذه المرحلة بنمو جسمي سريع و مستمر نوعا ما لدى الجنسين ، لكنه يبقى غير منتظم، ويزداد الطول و الوزن ، وتزداد الحواس دقة و ارهافا ، وتتحسن الحالة الصحية للمراهق. فيبلغ طول الذكور في سن 16 حولي 164.6 سم،ويبلغ طول الاناث حوالي 157.5 سم،اما بالنسبة للوزن ،فيبلغ وزن الذكور حوالي 54.5 كلغ،في حين يبلغ وزن الاناث حوالي 52.4

كلغ،ونشير الارقام الى تفوق الذكور على الاناث في بين 16-18 سنة ،ليستمر ذلك التفوق في المرحلة القادمة.

ويزداد طول العظام ويتغير شكلها و تركيبها ،وتتحول الى مادة عظمية ،فيتم التعظيم عند الاناث في سن 17،اما الذكور فيتم تعظيمهم في سن 19 تقريبا.

وتستمر التغيرات في وجه المراهق نتيجة النمو السريع ،تظهر بشكل عدم التناسق في اقسام الوجه،فالانف يبدو كبيرا لا يتناسب مع مساحة وجهه،ويبدو فمه اكبر مما كان عليه في المرحلة السابقة،وينمو الفك العلوي اكثر من الفك السفلي،وقد تظهر بثور على الوجه نتيجة زيادة الدهن في الوجه،يصاحب النمو الجسمي نمو شعر العانة وظهور شعر خفيف فوق الشفة العليا بشكل خفيف عند الذكور،وظهور شعر خفيف لدى الاناث في مناطق من الجسم .

كما يستمر نمو القلب و الشرايين و يزداد الضغط الدموي، ما يشعر المراهق بالقلق والصداع يصل احيانا حتى الاغماء ، وتزداد المعدة والأمعاء اتساعا ،مما يؤدي الى زيادة الاقبال على الطعام.

2/النمو الحركي :

تصبح حركات المراهق اكثر توافقا و انسجاما ،و يزداد نشاطه قوة و يزداد اتقان الذكور للالعاب الرياضية،و يزداد اتقان الاناث للالعاب الحركية،ويتفوق البنون على البنات في نمو القوة و المهارات الحركية.

لذا وجب عاى الاولياء تشجيع الابناء على القيامبالالعاب الرياضية ،وعلى المدرسين اشراك جميع التلاميذ في التمارين الرياضية،خاصة للمنطوين منهم قصد التقليل من اثار الخجل لديهم.

3/ النمو العقلي :

تتناقص سرعة الذكاء العام في هاته المرحلة،وتبدا القدرات الخاصة في الظهور و التمايز،لذا تعتبر هاته المرحلة مرحلة التوجيه المهني او الدراسي ،كما تنمو بعض القدرات كالقدرات العددية و الحفظ و القدرة المكانية واليدوية و الفنية وغيرها،التي من خلالها يؤهل المراهق للتكيف مع الحياة.

كما ينمو لدى المراهق خيال خصب يعينه على التفكير المجلرد،ويلجا إلى أحلام اليقظة التي يجد فيها اشباعا و متنفسا لرغباته.

كما يميل المراهق الى حب المناقشة و الجدل ،ويظل مخلصا لفلسفته و افكاره التي يتبناها،كما تظهر فروق عقلية فردية بشكل واضح تبعا لاختلاف متطلبات العيش ،وتزداد عملية التذكر و تنمو قدرة المراهق على الاستدعاء و التعرف ،ويزداد المدى الزمني بين التعلم و التذكر ،وتزداد امكانية الذاكرة كما و نوعا ،ويصبح خياله اكثر تجريدا و يكون خيال الاناث اكثر خصوبة من خيال الذكور.

كما يكون مدركات معنوية بعيدة للماضي و المستقبل البعيدين ،ويزداد انتباهه قوة و ثباتا و استقرارا ،كما يمتلك القدرة على نقد ما يقرا من معلومات .

4/ النمو الانفعالي:

ترتبط انفعالات المراهق بالتغيرات العضوية الداخلية و ما يصاحبها من مشاعر وجدانية ،بالاضافة الى ارتباطها بالبيئة الخارجية ،فتتسم انفعالاته بالحدة ،اذ تجتاحه ثورة من القلق و الضيق ،فهو ثائر على الاوضاع متمرد على الكبار كثير النقد لهم ،محاولا الاستقلال عليهم ،الشيئ الذي يوقعة في تناقضات قد تكون عنيفة احيانا.

ويقع المراهق في خالات احباط شديدة نتيجة عدم اشباع الدوافع المتدفقة ،ويكون رده الانفعالي شديدا ،بالاضافة الى انشغاله فيما يتعلق بمستقبله.

واجمالا انفعالات المراهق في هاته المرحلة تكون قوية و تتميز بالحماسة ،وتظهر مشاعر الحب لديه ،والميل نحو الجنس الاخر ،كما يستمر التناقض الانفعالي ،ويتعر بعض المراهقين للاكتاب و الياس والانطواء ،ويعيش الملراهق صراع الدوافع و تقاليد المجتمع و معاييره ،ويعبر عن غضبه بالعدوان ،وقد يعود الى تصرفات طفولية نتيجة عدم قدرته على مواجهة الضغوط و المخاوف مثل الخوف من الفشل في الدراسة .

5/النمو الاجتماعي:

يميل المراهق في هاته المرحلة الى لمسايرة الجماعة ،و يحاول ان يحقق ذاته من خلال إحساسه بالألفة و المودة،فهو يلتقي بالشلة والاقران و يخضع لأساليبهم و معاييرهم ،ويتحول ولاؤه من الأسرة الى جماعة الأقران ،تتميز هاته المرحلة بالصراحة والإخلاص،ويسعى لان يكون له مركز بين الرفاق،ويقوم باعمال تجلب الانتباه،كما يسعى الى التمرد من سلطة الاسرة من خلال تأكيد شخصيته واظهار مكانته.

كما يظهر الشعور بالمسؤولية الاجتماعية،و تعتبر المنافسة واحدة من مظاهر العلاقات الاجتماعية ،التي من خلالها يؤكد المراهق مكانته،فيتحول من المنافسة الفردية الى المنافسة الجماعية، التي يهيمن عليها روح الفريق،وما تنطوي عليه هاته الروح من تعاون،و يميل المراهق الى مساعدة الاخرين و فعل الخير.

كما تنمو اتجاهات نحو الوطن و الدين والعادات و التقاليد.

التطبيقات التربوية:

أ) دور المدرسة :

- العناية بالطلاب المعوقين (ذوي الإعاقات والعاهات الجسمية البسيطة) بالمدرسة وتوفير الخدمات التعليمية والتربوية والإرشادية الملائمة لهم والتنسيق مع المؤسسات الصحية والاجتماعية للإفادة من الخدمات المتخصصة المتوفرة في هذا المجال.
- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب من حيث العمر الزمني والمستويات التحصيلية والقدرات وغيرها .
- التقليل من الألعاب الرياضية أو التمارين الصباحية التي تتطلب درجة عالية من الدقة في الحركات.
- توفير الأطعمة الجيدة والمشروبات المفيدة في مقصف المدرسة التي تتوفر فيها جميع عناصر الغذاء الصحي.

ب) دور الأسرة :

- الاهتمام بالعادات الصحية السليمة مثل نظافة الجسم والأسنان والملابس وغيرها .
- تجنب المقارنة بين المراهقين من حيث الطول والوزن والقدرات وغيرها.
- الاهتمام بالغذاء الجيد وتوفير الأطعمة المتنوعة التي تحتوي على أكثر العناصر الغذائية.

المحاضرة التاسعة :مظاهر النمو في مرحلة المراهقة المتاخرة (19-21)

تمهيد

تعتبر هاته المرحلة مرحلة انتقال من المراهق المتوسطة الى مرحلة الشباب ،وهي تقابل مرحلة التعليم الجامعي ،وتمتاز بمحاولة الفرد التغلب على مصاعب الحياة الجديدة و مجابهة المشكلات الحياتية. ويمكن القول ان جميع مظاهر النمو تصل الى اعلى مستوياتها .

1/النمو الجسمي.

يطرد النمو في مظاهره المختلفة حتى يصل الى غايته في نهاية المرحلة ،وتتضح السمات الجسدية للفرد ،كما يتم النضج الهيكلي في نهايتها ،وتستمر الزيادة في الطول ،حيث يبلغ متوسط طول الذكور في سن 18 سنة حوالي 169.3سم ،ويبلغ متوسط طول الاناث حوالي 158.8سم ، و يستقر بعد ذلك تقريبا ،اما بالنسبة للوزن فيبلغ متوسط وزن الذكور حوالي60.4 كلغ ،ام ،ا بالنسبة للإناث فبيلغ حوالي 54.3كلغ ،ويتغير الوزن بعد ذلك مع النمو ،وما يلاحظ هو تفوق الذكور على لاناث في الاطول و الاوزان ،ويبقى هذا التفوق طيلة بقية مراحل العمر .

كما تكتمل الخصائص الجنسية الثانوية في هاته المرحلة ،وتتعدل نسب الوجه و تستقر ملامحه ،ويتعدل حجم الانف ،ويكتمل نمو الاسنان الدائمة بظهور أضراس العقل ،ويظهر التحسن في صحة المراهق العامة و ينضج الجسم.

2/النمو الحركي :

يميل النشاط الحركي الى الاستقرار و الرزانة والتازر التام ،وتزداد المهارات الحسية الحركية بصفة عامة ،وتزداد الكفاءة في اداء المهارات الحركية الاساسية ،والتوازن و الرشاقة و التوافق ،كما يطرد التحمل العضلي و خاصة عند الذكور ،وتتفوق الاناث في تمارين المرونة ،ويتفق الذكور على الاناث في اللياقة الحركية.

3/ النمو العقلي :

من ابرز مظاهر النمو العقلي ان الذكاء يصل الى أقصى مداه ،اما القدرات العقلية الخاصة فانها تعتمد على مستوى قدرات الفرد العقلية و مهاراته الشخصية ،كما ،تتمايز القدرات اللغوية ،ويتمن المراهق من استيعاب المفاهيم والقيم الاخلاقية المتعلقة بالصواب و الخطا ،والخير والشر ،كما يطرد نمو الذكاء المجرد ،و التفكير المنطقي والتفكير الابتكاري ،ويميل المراهق في حل مشكلاته العملية الى الاسلوب العلمي ،وتزداد قدرته على التحصيل والقراءة ،كما تزداد قدرته على تركيز التفكير مما يزيد من قدرته على الحفظ و التذكر .

4/ النمو الانفعالي:

تميل انفعالات المراهق في هاته المرحلة الى الثبات و تظهر بعض العواطف الشخصية مثل الاعتناء بالنفس و العناية بطريقة الكلام ،وتتكون عواطف نحو كثير من المثل العليا المرغوب فيها ،وقد يقع المراهق في الحب و الذي قد يكون غير مستقر وغير ثابت.

ويتخلص المراهق في هاته المرحلة من بعض المخاوف الوهمية التي تكونت في المراحل السابقة ،وتتضح بعض الصفات المزاجية ،وتقترب انفعالاته الى النضج و الثبات

5/النمو الاجتماعي:

يظهر في هاته المرحلة الاتزان الاجتماعي عند الجنسين ،وتزول التصرفات الصبيانية الطائشة ،وتميل المراهقات الى الاهتمام بلباسهن و اسلوب حديثهن ،وتتاكد شخصية المراهق و يسعى الى القيام بافعال تجلب الانتباه كالتدخين مثلا ،ويحاول المراهق الابتعاد عن العزلة و يحرص على العطاء و التعاون ،مما يؤدي الى اتساع علاقاته الشخصية و تفاعلاته الاجتماعية.كما يزداد تقبله لعادات الكبار و اتجاهاتهم و معاييرهم ،ويسعى الى بلوغ الاستقلال عن الاسرة ،ويميز بين حاجاته و بين حاجات الجماعة ،وتصبح لديه اهتمامات بتحسين ظروف المجتمع.

وتنتهي مرحلة المراهقة اما بالاستقلال اما بسوء التوافق ،ويزداد الاهتمام بالزواج ويبدا الاستعداد لترك الاسرة و تاسيس اسرة جديدة.كما يلاحظ الاعتزاز بالشخصية.

التطبيقات التربوية:

-اتاحة الفرصة للمراهق بالمشاركة في نشاطات الاسرة ،و في النشاطات الخاصة خارجها.

-السماح له بالانضمام لجماعة الرفاق و عدم التدخل في اختيار اصدقائه.

-عدم التمييز بين الجنسين داخل الاسرة.

قائمة المراجع:-

1. -ألفت محمد حقي ، علم النفس النمو،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،مصر،1997.
2. أسامة كامل راتب ، **النمو الحركي "مدخل للنمو المتكامل للطفل والمراهق"**. دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1999.
3. أسامة كامل راتب ، **النمو الحركي "الطفولة و المراهقة** ، ط2".: دار الفكر العربي ،1999 القاهرة ،1994.
4. أسامة كامل راتب ،أمين أنور الخولي، **التربية الحركية للطفل.** القاهرة: دار الفكر العربي ،1982
5. ، أسامة كامل راتب ، **النمو الحركي.** القاهرة: دار الفكر العربي ،1990.
6. أسامة عبد الرحمن العيسوي ، سيكولوجية الطفولةوالمراهقة ، 2009.
7. أسامة عبد الرحمن العيسوي ، علم نفس النمو ،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1995.
8. آمال صادق وفؤاد ابو حطب ، نمو الانسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين ،ط 4، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ،1999.
9. بدرة معتصم ميموني مصطفى ميموني ، سيكولوجية النمو في الطفولة والمراهقة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2010.

10. حامد عبدالسلام زهران ، علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، ط 5 ، عالم الكتب ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ،1995.

11. حامد زهران ، علم النفس النمو، الطفولة والمراهقة ،ط 5،عالم الكتب ، القاهره،1999.

12. ، حامد عبدالسلام زهران ، **علم نفس النمو، *ط5*،** القاهرة: عالم الكتب ،1982.

13. خليل ميخائيل معوض ،سيكولوجية النمو ،ط4 ،دار الفكر الجامعي ،الاسكندرية ،مصر ،2000.

14. جابر عبدالحميد. **علم النفس التربوي** ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،1981.

15. جامعة القدس المفتوحة ، نمو الطفل ورعايته ، منشورات الجامعة ، عمان الأردن ،1996.

16. عبدالعلي الجسماني، سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ، 1995 .

17. عبدالعزيز عبدالكريم المصطفى ، **مقدمة في علم التطور الحركي للطفل**. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج،1992.

18. عبدالمقصود، السيد. **تطور حركة الإنسان وأسسها**. ، الإسكندرية، الفنية للطباعة والنشر ،1985.

19. علاء الدين كفافى ، علم النفس الارتقائى ، مؤسسة الاصالة ، القاهرة، 1997.

20. علي فالح الهنداوي ، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة ، ط2، دار الكتاب الجامعي ، العين الإمارات العربية المتحدة ،2002.

21. عمر بن عبدالرحمن المفدى ، **علم نفس المراحل العمرية**. الرياض: دار الزهراء،2000.

22. فؤاد ابو الحطب، و أمال صادق، **نمو الإنسان، ط2**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ،1990.

23. فؤاد البهي السيد ، الأسس النفسية للنمو، ***ط4***، القاهرة: دار الفكر العربي ،القاهرة ،1997.

24. فؤاد البهى السيد ،الأسس النفسية للنمو ، ط 4 ، دار الفكر العربى ، القاهرة،1997

25. فاديةٌ حمام,علي احمد:علم نفس النمو دار الزهراء للنشر والتوزيعٌ، الريٌاض ، 2003 .

26. محمد عودة الريماوي، علم نفس النمو(الطفولة والمراهقة)، دار االشروق للنشر ، عمان الأردن ،1997.

27. محمد عودة الريماوي، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة ، دار المسيرة للنشر ، عمان الأردن ،2003.

28. محمد عودة الريماوي ، في علم نفس الطفل ، دار الشروق للنشر ، عمان ، الأردن ،1997.

29. مريم سليم ، علم نفس النمو ، النهضة العربية، ط1، بيروت ،2002.

30. محمد عودة الريماوي ، علم نفس النمو : الطفولة والمراهقة ، المسيرة، الأردن ،2008.